مجلة المختار للعلوم الإنسانية 39 (3): 747-777، 2021

Research Article Open Access

إلهُ البَحْرِ اللِّيبيِّ (أو بوسيدون اللِّيبيُّ)

سالم يونس عبدالكريم سالم

Doi: https://doi.org/10.54172/s751ax56

المستخلص: في هذا البحث حاولنا الكشف عن شخصيَّة إلهِ البحرِ اللِّيبيِّ الَّذي ظهر في المصادر الإغريقيَّة باسم «بوسيدون»، أوفي اللَّاتينيَّة باسم «نبتون»، وحاولنا أيضًا كشف خصائصه، وتحديد مناطق انتشار عبادته في ليبيا، ومعرفة كيفيَّة انتقال مؤثِّرات عبادته إلى بلاد اليونان، وجزرها، معتمدين في ذلك على المصادر الأدبيَّة، بل وحتَّى المصادر الأثريَّة رغم شحِّها، وفي الوقت عينه ناقشنا الآراء والنَّتائج الَّتي توصَّل إليها الباحثون الآخرون عن ذات الموضوع. وقد خلصت الدِّراسة إلى عدد من النَّتائج منها أنَّ اللِّيبيِّين فعلًا قد عبدوا إلهًا شبيهًا ببوسيدون ونبتون، لكنَّه كان إلهًا مرتبطًا بالمياه الحلوة ومصادرها أكثر منه بالبحر، ولهذا فقد اختصَّ بإخصاب الأرض وإنباتها، مثلما كانت له قدرات علاجيَّة عن طريق ينابيع المياه، وقد انتقلت عقيدة هذا الإله، أو بعض مؤثِّراتها، لبلاد اليونان عبر شخصيَّات ذات أصول ليبيَّة.

الكلمات المفتاحية: إله البحر، المصادر الأدبية، المصادر الأثرية.

Libyan Sea god (or Libyan Poseidon)

Abstract: This research is trying to reveal the personality of the Libyan sea god who appeared in the Greek sources under name of “Poseidon”, or in Latin under “Neptune”, In same time is trying to reveal his characteristics, and locating the areas of his worship in Libya, and find out how the influences of his worship moved to Greece and its islands. And for credible results, We depended on the literary sources, and even archaeological sources, despite their scarcity, side by side with Interest to the results of the other researchers who concerning in same subject. This study concluded with a number of results, including that the Libyans actually worshiped a god similar to Poseidon and Neptune, but he was associated with sweet water and its sources more than with the sea, and that is why he specialized in fertilization and germination of the earth, and he too had healing powers through water springs. Through this study, may we can say that the doctrine of this god, or some of its influences, has transferred to Greece by personalities of Libyan origins.

Keywords: Sea god, literary sources, archaeological sources.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

إلهُ البَحْرِ اللِّيبيِّ (أو بوسيدون اللِّيبيُّ)

مُلخَّص:

في هذا البحث حاولنا الكشف عن شخصيَّةِ إلهِ البحرِ اللِّيبيِّ الَّذي ظهـر في المصـادر الإغريقيَّة باسم «بوسيدون»، أوفي اللَّاتينيَّة باسم «نبتون»، وحاولنـا أيضًـا كشـف خصائصـه، وتحديد مناطق انتشار عبادته في ليبيا، ومعرفة كيفيَّة انتقال مؤثِّرات عبادته إلى بلاد اليونان، وجزرها، معتمدين في ذلك على المصادر الأدبيَّة، بل وحتَّى المصادر الأثريَّة رغم شِحِّها، وفي الوقت عينه ناقشنا الآراء والنَّتائج الَّتي توصَّل إليها الباحثون الآخرون عن ذات الموضوع. وقد خلصت الدِّراسة إلى عدد من النَّتائج منها أنَّ اللِّيبيِّين فعلًا قـد عبـدوا إلهًـا شـبيهًا ببوسـيدون ونبتون، لكنَّه كان إلهًا مرتبطًا بالمياه الحلوة ومصادرها أكـثر منـه بـالبحر، ولهـذا فقـد اختصَّ بإخصاب الأرض وإنباتها، مثلما كانت له قدرات علاجيَّة عن طريق ينـابيع الميـاه، وقـد انتقلت عقيدة هذا الإله، أو بعض مؤثِّراتها، لبلاد اليونان عبر شخصيَّات ذات أصول ليبيَّة.

Abstract:

This research is trying to reveal the personality of the Libyan sea god who appeared in the Greek sources under name of “Poseidon”, or in Latin under “Neptune”, In same time is trying to reveal his characteristics, and locating the areas of his worship in Libya, and find out how the influences of his worship moved to Greece and its islands. And for credible results, We depended on the literary sources, and even archaeological sources, despite their scarcity, side by side with Interest to the results of the other researchers who concerning in same subject. This study concluded with a number of results, including that the Libyans actually worshiped a god similar to Poseidon and Neptune, but he was associated with sweet water and its sources more than with the sea, and that is why he specialized in fertilization and germination of the earth, and he too had healing powers through water springs. Through this study, may we can say that the doctrine of this god, or some of its influences, has transferred to Greece by personalities of Libyan origins.

مُقدِّمةٌ:

تقع ليبيا على ساحلٍ بحـريٍّ طويـلٍ، يمتـدُّ من الحـدود الغربيَّة لـدلتا نهـر النِّيل في الشَّرق وحتَّى رأس سولويس (Soloeis) في أقصى الغرب (Herodotus. II. 16, 18, 32)، ورأس سولويس هو ذاته رأس سبارتل (Spartel) الواقع على بُعد 12 كم غرب طنجة بالمغرب (Lipiński, 2004. 427)، وكان هذا السَّاحل الطَّويل يُمثِّلُ مواطنَ سكنٍ لمعظم القبائل اللِّيبيَّة القديمة منذ العصر الفرعـونيِّ وحتَّى الفترة الإغريقيَّة (Bates, 1914. Maps II*ff*)، وقد عُرف هـذا البحـر في المصـادر القديمة باسم «البحرِ اللِّيبيِّ» (Libycum Mare). (Strabo. 2. 5. 20; Pausanias. IX. xxxiii. 7; Ptolemaeus. IV. 4. 1; Pliny. V. i. 1)، وبما أنَّ عبادة اللِّيبيِّين في بداياتها الأولى كـانت ذاتِ طـابعٍ أرواحيٍّ (Animism)، تتعلَّق بتقـديسِ مظـاهرِ وقـوى الطَّبيعة، وبآبار وعيون المياه والأحجار والأشـجار وغيرها (Bates, 1914. 172*ff*)، إذن فمن غير المستغرب أن يمنح اللِّيبيُّون البحـر، وعيـون الميـاه، ذات الأهميَّة الكبرى في حياتهم اليوميَّة، نوعًا من القدسيَّة، وهذا البحثُ جاء لتفسيرِ شـهادةِ عن هيرودوتس يقول فيها بصريح العبارة إنَّ بوسيدون كان من أصلٍ ليبيٍّ، وأنَّ اللِّيبيُّون هم أوَّل أمَّةٍ عبدت هذا الإله، وقد رفض الكثيرون ما ذهب إليه الرَّجـل،

لكون بوسيدون إلهًا أصيلًا وقديمًا في معتقدات الإغريق، والواقع أنَّ هؤلاء قد ذهبوا في رفضهم هذا معتمدين على اسم بوسيدون ذي الأصولِ الإغريقيَّة الواضحة، دون النَّظر لخصائص الإله اللِّيبيِّ المثيل لبوسيدون، وهذه هي النُّقطة الجوهريَّة الَّتي إعتمدنا عليها في هذا البحث، حيث سنركِّز على دراسة طبيعة وخاصيَّة الإله اللِّيبيِّ المثيل لبوسيدون، وعلى مناطق انتشار عبادته في ليبيا، وذلك بالاعتماد أوَّلًا وأخيرًا على المصادر القديمة بأنواعها، أمَّا عن المنهجِ العلميِّ المُتَّبع في هذه الدِّراسة فهو المنهجُ التَّحليليُّ السَّرديُّ، القائمُ بالأساس على سردِ المادةِ العلميَّةِ الأوَّليَّةِ كما وردت في مصدرها، ثمَّ تحليلها وتحقيقها ونقدها ومقارنتها مع غيرها من مواد ونصوص تخصُّ ذات الشَّأن، للخروج بعدها بالرَّأي الأقرب إلى الصَّواب.

مؤشِّراتٌ عن عبادةِ إلهِ البحرِ في ليبيا:

هناك ما يبرهن على وجود عبادة لإله بحر ليبي ذكرته المصادر الإغريقيَّة باسم بوسيدون، إذ يقول شارح بنداروس: «إنَّ ليبيا بالكامل مكرَّسةٌ لبوسيدون، لأنَّ بوسيدون اتَّحد بليبيا» (Schol. In Pind. Pyth. IV. 61 (in): Drachmann, II, 105-106; Ottone, 2002. 423)، أيضًا يقول هيرودوتس عن أثينا اللِّيبيَّة إنَّها كانت ابنةً لبوسيدون، من بحيرة «تريتونيس»، ويُضيف أنَّ السَّاكنين حول بحيرة تريتونيس يُضحُّون لأثينا بشكلٍ رئيسيٍّ، ثمَّ لتريتون، وبوسيدون (Herodotus. IV. 180, 188). ويؤكِّد هيرودوتس، مرَّةً أخرى، على معلومةٍ غايةٍ في الأهميَّة عندما يقول بأنَّ كلَّ أسماء الآلهة تقريبًا جاءت إلى بلاد اليونان من مصر، باستثناء اسم بوسيدون وبعض أسماء الآلهة الأخرى، وهو كلامٌ ينسبه هيرودوتس للمصريِّين، أمَّا الآلهة الَّتي يُقرُّ الإغريق بعدم معرفة أسمائها، فقد سمَّاها البيلاسجيِّون، ما عدا بوسيدون، الَّذي عرفوه من اللِّيبيِّين، فاللِّيبيِّون هم أوَّل الأمم الَّذين ظهر عندهم اسم بوسيدون منذ البداية، وكانوا يعبدون هذا الإله (Herodotus. II. 50)، وهذا لا يعني عدم وجود آلهة بحريَّة أو مائيَّة عند المصريِّين، وهو أمرٌ سنأتي على ذكره لاحقًا.

والواقع أنَّ المصادر القديمة، بنوعيها الأدبيَّ والأثريَّ، قد زوَّدتنا فعلًا ببعض الإشارات عن وجودِ إلهٍ ليبيٍّ للبحر أو للمياه، وقد راجت عبادته في غرب ليبيا بين اللِّيبو/بونيقيِّين، فظهر تحت اسمٍ أجنبيٍّ هو بوسيدون (Poseidon) (الإغريقيِّ)، أو نبتون (Neptune) (الرُّومانيِّ)، لأنَّ تلك المصادر كانت إغريقيَّة أو رومانيَّة بالأساس (Cadotte, 2002. 330*ff*)، ولكن وجب التَّنبيه هنا إلى أنَّ الإضافات الإغريقيَّة الرُّومانيَّة على العقائد المحليَّة للآخرين كانت تصل في غالب الأحيان إلى حدِّ الطُّغيان، أو بكلمةٍ أخرى إلى حدِّ إخفاء الصِّفات المحليَّة للآلهة صاحبة المكان، حتَّى أنَّه لا يمكن تفسير الصُّور والآثار المصوِّرة لإله البحر في غرب ليبيا هل هي تختصُّ بتصوير إلهٍ محليٍّ، أم رومانيٍّ (Gadotte, 2002. 332-333).

إنَّ أولى الإشارات الأدبيَّة عن إله البحر في غرب ليبيا (تحت اسم بوسيدون) ربما جاءت في حكاية طواف هانو (Hanno) القرطاجي، فقد كرَّس هو وجماعته عند رأس سولويس (Soloeis) أو رأس سبارتل (Spartel) معبدًا

لبوسيدون (Gadotte, 2002. 333-334)، ونجد سكيلاكس، أو سكيلاكس المنحول (Pseudo-Scylax) يُشير إلى وجود مذبحٍ ضخمٍ لبوسيدون في ذات المكان، أي فوق رأس سولويس (أو رأس سبارتل)، وعلى المذبح نُقشت صورٌ بشريَّةٌ وأسودٌ ودلافينٌ (Scylax, **Periplus**. 112)، لكنَّ هذا لا يُساعد في تحديد ما إذا كان هو نفس الإله الَّذي غطَّاه نبتون في العصرِ الرُّومانيِّ، فعبادة هذا الأخير كانت بالكاد تظهر، أو أنَّها كانت هزيلة الحضور، في شمال غرب إفريقيا (Cadotte, 2002. 334)، ويُرجح إدوارد ليبينسكي أنَّ شخصيَّة بوسيدون هنا ربما هي مجرَّد ترجمةٍ أو تفسيرٍ إغريقيٍّ رومانيٍّ للإله ملقارت/هيركليس والَّتي كانت عبادته راسخةً في قرطاج وفي المستوطنات الفينيقيَّة الغربيَّة، كما أنَّ تصوير الدَّلافين على مذبح بوسيدون (كما جاء في وصف سكيلاكس) ليس بالضَّرورة أن يكون له علاقة بإلهِ بحرٍ إغريقيٍّ رومانيٍّ، إنَّما عمليًّا ببوسيدون إفريقيٍّ (Lipiński, 2004. 427)، ويقرِّر ليبينسكي أنَّ عبادة إله البحر قد تواجدت في قرطاج، حيث ظهرت صور الدَّلافين على نصبٍ من هذه المدينة تُؤرَّخ بالقرن الخامس ق.م وطالعًا، مثلما ظهر على نصبٍ من مدن أخرى مثل كيرتا (Cirta) (عاصمة مملكة نوميديا اللِّيبيَّة)، وغيرها من المدن، مثلما ظهر الدُّلفين على وجوه عملات مدينة صور المبكِّرة في أواخر القرن الخامس ق.م، مصحوبًا بتصويرٍ لإله البحرِ الفينيقيِّ ملقارت (Melqart) راكبًا على ظهر حصان البحر المجنَّح (hippocamp)، وهو حيوانٌ خرافيٌّ نصفه حصان ونصفه سمكة، وأحيانًا كان يستعيره بوسيدون/نبتون المماثل لملقارت إله مدينة صور (Lipiński, 2004. 428-429). ويُشير ديودوروس إلى التَّضحية الَّتي قدَّمها القائد القرطاجي هملكار (Hamilcar) إلى بوسيدون خلال الحروب البونيَّة (Diodorus. XI. 21. 4) (حوالي العام 480 ق.م)، ومرَّة أخرى يُشير إلى التَّضحية بعدد من الماشية قدَّمها القائد القرطاجي هيملكون (Himilcon) إلى الإله نفسه (Diodorus. XIII. 86. 3) (حوالي العام 406 ق.م)، علاوةً على كلِّ ذلك فإنَّ أفلاطون في عمله (Critias) يشير إلى أنَّ الآلهة قد قسَّموا الأرض بينهم، فكانت جزيرة أطلانتيس من نصيب بوسيدون، سكنها مع أبنائه الَّذين أنجبهم من نساءٍ فانيات، ويبدو من خلال وصفها أنَّها كانت عالمًا يشبه الجنة، حيث أنتج بوسيدون فيها كلَّ أنواع المحاصيل (Plato, **Critias**. 113, B-C, E)، وقد نقل أفلاطون عن محاورات سقراط روايةً سمعها صولون (Solon) من كهنة مصر، ووفقًا لها فإنَّ أطلانتيس والبحر المجاور لها قد سُمِّيا على اسم أحد أقدم الملوك وهو أطلس (Atlas) ابن بوسيدون (Plato, **Critias**. 114, A-B)، وجزيرة أو قارة أطلانتيس الأسطوريَّة كانت تقع، حسب اعتقاد الإغريق، فيما وراء أعمدة هيركليس (جبل طارق)، في الأطلسيِّ، وكانت لها السِّيادة على أرض ليبيا (OCD. s.v. Atlantis). أيضًا من بين الحكايات أنَّ بوسيدون قد تزاوج مع إحدى الغرغونات وهي ميدوزا (OCD. s.v. Pegasus)، وقد قيل إنَّ هؤلاء الغرغونات كنَّ يُقِمنَّ أقصى الغرب اللِّيبي، بجوار حدائق «الهيسبيريديس»، أي بالقرب من موضع غروب الشَّمس (Hard, 2004. 59-60)، كلُّ هذا يدفعنا إلى التَّساؤل عن شخصيَّة الإلهِ البحريِّ المحليِّ الَّذي مُثِّل ببوسيدون، ولكن لسوء الحظِّ فإنَّ جميع الإشارات الَّتي ورد ذكرها تُبيِّن

بوضوح وجود عبادة لإله بحرٍ ليبيٍّ-بونيقيٍّ، إلَّا أنَّ «أجنبيَّة» المصادر حالت دون معرفة الاسمِ الحقيقيِّ لهذا الإله.

في الواقع يقع رأس سبارتل في موريتانيا القديمة، بالقرب من طنجة (Tangier حديثًا، أو Tingis قديمًا) (بالمغرب)، ومؤسِّسها كان أنتايوس العملاق اللِّيبي (Pomponius Mela. I. 26; Pliny. V. i. 2)، وكان ملكًا على تلك الأنحاء، وكان قبره الخرافيُّ محورًا في الكتابات القديمة (Pomponius Mela. I. 106; Pliny. V. i. 3)، وأنتايوس وفقًا للأساطير كان ابن بوسيدون من ربَّة الأرض جي (Ge)، أو جايا (Gaia) (OCD. s.v. Antaeus; LIMC. I. s.v. Antaios I)، ولهذا يذهب الآن كادوه Cadotte,) إلى ترجيح أن يكون تريتون هو الشَّكلُ المحليُّ لإله البحر بوسيدون 2002. 334)، فهناك معلوماتٌ تقول بأنَّ تريتون (ابن بوسيدون) كان أبًا للحوريَّة كاليستي (Kalliste) من الرَّبَّة ليبيا (Apollonius. IV. 1755-1758)، وهو ما قد يُعادل بين الإلهين البحريَّين اللِّيبيَّين. فمن ناحية كان تريتون نهرًا ليبيًّا مرتبطًا ببحيرة تريتونيس (Aeschylus, **Eumenides**. 292-295; Herodotus. IV. 180, 188; Scylax, **Periplus**. 110; Pausanias. IX. xxxiii. 7, VIII. xxvi. 6; Pomponius Mela. I. 36)، الَّتي يضعها هيرودوتس في منطقة اللِّيبيِّين البدو (الشَّرقيِّين) بجوار البحر في غرب ليبيا كحدٍّ فاصلٍ بين مناطقهم ومناطق اللِّيبيِّين الحضر (الغربيِّين) (Herodotus. IV. 180, 181, 187)، ويُحدِّد سكيلاكس، أو سكيلاكس المنحول، في عمله الطَّواف البحري موقع تريتونيس ونهر تريتون في سرت الصَّغير (Scylax, **Periplus**. 110)، وهو خليج قابس بتونس، ويُمثِّل تريتون أحيانًا في صورة بشريَّة (Apollodorus. III. xii. 3) (Eurypylus) تحت اسم إيوريبيلوس (Apollonius. IV. 1558-1561)، وقد أطلق اسم تريتون على نهر النِّيل (Apollonius. IV. 267-270)، وأشار الشَّاعرُ كاليماخوس القوريـنيُّ إلى «مياه تريتون الأسبوستيِّ» (Callimachus, **Aitia**. I. 5 (fr. 13))، نسبةً إلى قبيلة الأسبوستاي المجاورة لقوريني، ووصف بنداروس كيف أنَّ هيركليس قد ذهب إلى ليبيا ليردع أنتايوس عن تسقيف معبد بوسيدون بجماجم الغرباء (Pindar, **Isthmian Odes**. IV. 51*ff*)، وقد يكون في هذا دليلٌ على وجود معبدٍ ليبيٍّ لإلهِ البحر، وهناك احتمالٌ بوجود هذا المعبد في قورينائيَّة، فقد وضع فيريكيديس الأثينيُّ، وشارح بنداروس بحيرة تريتونيس عند إيراسا (Irasa)ـ (Pherekydes, (in): FGrHist. 3 F 75; Schol. In Pind. Pyth. IX. 185a, (in): Drachmann, Vol. II. 237)، بينما حدَّد هيرودوتس موقع «إيراسا» بمسيرة يومٍ إلى الشَّرق من قوريني (Herodotus. IV. 157-159)، ومن المرجح أنَّ فيريكيديس وشارح بنداروس قد نقلا بحيرة تريتونيس إلى إيراسا، وليس العكس، وهذا يثبت من خلال شذرةِ كاليماخوس السَّالفة عن «مياه تريتون الأسبوستيِّ»، وهذه الفقرة الكاليماخيَّة نقلها ستيفانوس البيزنطي الَّذي ذكر في معجمه مدينةً ليبيَّةً (πόλις Λιβύης) باسم أسبوستا (Ἀσβύστα)، ومواطنوها أسبوستيِّين (Stephanus of Byzantium. s.v. Ἀσβύστα)، وهي ثلاثة أسطر باقية من قصيدةٍ لكاليماخوس تتحدَّث عن مولد أثينا من رأس زيوس وتضع الحدث بالقرب من بحيرة تريتون الأسبوستيَّة (Acosta-Hughes and Stephens, 2012. 280)، أو نهر تريتون القوريـنيِّ (Callimachus, 2012. 290)، مع

العلم أنَّ إيراسا كانت تقع في نطاق الأسبوستاي، بل تُمثِّل مركـز أرضـهم كمـا يذهب قودشايلد، الَّذي يرجح أنَّها تقع في درنة أو بقربهـا (Goodchild, 1971. 17-18).

ومن ناحيةٍ أخرى كان تريتون ابنًا لبوسـيدون من أمفيتريـتي (Amphitrite) (Harvey, 1955. s.v. Trī'ton)، وكـان يُصـوَّر في الفنِّ بـذيل سـمكة (OCD. s.v. Triton)، للدِّلالـة على علاقتـه بـالبحر، واسـم تريتـون غـامض المعـنى، أو غـير معروف الأصل (OCD. s.v. Triton; Harvey, 1955. s.v. Trī'ton)، إلَّا أنَّ مارتن برنال يـرى بـأنَّ لكلمـة تريتـون علاقـة بالكلمـة اليونانيَّة «تريتـوس» (tritos)، بمعـنى «ثالث»، وهي لفظةٌ قريبةٌ من الكلمتين المصريّتين tr وtwr، وهذه الأخـيرة Twr ترد في كتاب الموتى المصريِّ كاسمٍ لأحد أنهار الجنة (Bernal, 1991. 86)، وهـو مـا يقـرب تريتـون من بوسـيدون أكـثر، حيث عُـرف هـذا الأخـير بحربتـه ثلاثيَّة الشُّعب، وفي سياق حديثه عن المعاهدة الَّتي أبرمها هانيبال مـع ملـك مقـدونيا فيليب الخامس، عدَّد المؤرِّخ الإغريقيُّ بوليبيوس (Polybius) الآلهـة الَّتي أقسـم بها هانيبال ومن معه من القادة القرطاجيِّين، فكان آريس وتريتـون وبوسـيدون يُمثِّلون الثَّالوث الثَّالث في قسمه (Polybius. VII. 9. 2-3)، وقـد ارتبطت عبـادة تريتـون وبوسـيدون ببحـيرة تريتـونيس عنـد خليج قـابس، كمـا يُحـدِّدها البعض، وعلى الأرجح أنَّ تريتون كان من أصلٍ ليبيٍّ/بونيقيٍّ، ولهذا قد يكون تريتون هو ذاتـه بوسـيدون في منطقـة بحـيرة تريتـونيس (Cadotte, 2002. 334)، وتقـف الشَّواهد الأثريَّة على دعم فكرة تواجد عبادة إلهٍ بحريٍّ بـالقرب من تريتـونيس، ففي العديد من المناطق والمدن المجاورة لهذه البحيرة (بـالقرب من قـابس)، مثـل مدينـة حضـرموت (Hadrumetum) (وهي سوسـة بتـونس وعاصـمة إقليم بيزاسـينا في العهـد الرُّومـاني) ومدينـة تابسـوس (Thapsus)، الواقعـتين على ساحل مقاطعة بيزاسـينا (Byzacena) (في دولـة تـونس الحاليَّة) حملت العملات الرُّومانيَّة، من قبـل عهـد أغسـطس وبعـده، صـور لإلـه ملتح مـع حربـة ثلاثيَّة الشُّعب، وعلى الجهة الأخرى من العملـة ربَّة محجبـة مـع صـولجان يُـرجح أنَّهـا عشتارت، وهو ما يعقد اتِّفاقًا بين المصادر العُمليَّة والأدبيَّة النَّقشيَّة على تواجـد عبادة إله بحر في المناطق والمدن المجـاورة لـتريتونيس (Cadotte, 2002. 334-335).

أيضًـا يـرد نبتـون في نقشٍ لاتيـنيٍّ/نيوبـونيقيٍّ من لبـدة الكـبرى، ونظـرًا للطَّابع الثُّنائي للغة هذا النَّقش، فإنَّ نبتون يظهر فيه كما لـو أنَّه قـد حـلَّ محـلَّ إلـهٍ ليـبيٍّ/بـونيقيٍّ، ولسـوء الحـظِّ فقـد تجاهـل النَّصُّ النِّيوبـونيقيُّ اسـم الإلـهِ المحليِّ، ممَّا يقف عائقًا دون تحديد هويته، ولكن في نقشٍ نيوبـونيقيٍّ آخـرٍ من ذات المدينة يعود للقرن الأوَّل قبل الميلاد ذُكر الإلـه الفينـيقي إيـل (El) ضـمن عبارة «**إيل صاحب الأرض**»، وقد يكون هو ذاتـه بوسـيدون؛ لأنَّ هـذا الأخـير يظهر في مدينـة تـدمر (بسـوريا) مـثيلًا للإلـه إيـل، والواقـع أنَّ لقب «**صاحب الأرض**»، مثيرٌ للاهتمام، حيث يضفي على هذا الإله طابعًـا زراعيًّا، فحسـب مـا يراه البعض كان نبتون الإفـريقيُّ، على عكس الإغـريقي بوسـيدون، إلهًـا يختصُّ بخصوبة الأرض أو إخصـابها، وذلـك وفقًـا لبعض الألقـاب الدِّينيَّة ورد أحـدها في

نقشٍ بالإغريقيَّة من تابسوس أُطلق على بوسيدون (تحت اسمه الإغريقيِّ) وهو لقب (καρποδότης) ومعناه الـدَّقيق «مـانح الثِّمـار أو الحصـاد»، وهـذه التَّرجمـة الأخيرة لا تختزل دوره في الأرض، مثلما هـو بلوتـون (أو هـاديس)، بـل تخـتزل دوره في الماء فقط، وتجعل دور نبتون الإفريقي تمامًا مثل دور نهـر النِّيـل في مصـر، وتُبيِّن في الـوقت عينـه أنَّ مُكـرِّس النَّقش لم يكن إغريقيًّا، بـل إفريقيًّا مهتمًّا بالمياه الجارية والينابيع، رغم عدم استبعاد أنَّ خطاب هذا الشَّـخص كـان مُوجهًا لإلهٍ بحريٍّ؛ بسبب وجود النَّقش في ميناءٍ نشط؛ ولأنَّ عملـةً عليهـا نقش «تابسوس النِّيوبونيقيَّة» من هذه المدينة تُبيِّن بوسيدون/نبتون مُصوَّرًا بالطَّريقة الكلاسـيكيَّة مـع الرَّمـز المعتـاد وهـو الحربـة ثلاثيَّة الشِّـعب، وقـد ظهـر نبتـون الإفريقي كثيرًا في تصويراته الإفريقيَّة مرتبطًا غالبًا بسنبلة القمح، لاسـيَّما على العملات، وارتبط أكثر بالينابيع وبمصـادر الميـاه العذبـة وبحوريَّات الميـاه، أكـثر منه بالبحر، وقد يمكن تفهُّم هـذا الطَّبيعـة للإلـه بسـبب الأهميَّة الكبـيرة للميـاه ومصادرها في بلدٍ يطغى عليها الجفاف، حيث كان للـرَّي أهميَّةً كـبرى (Cadotte, 2002. 337-339, 341-342)، وعنـد بوليـبيوس نجـد مـا يـدعم هـذه الفكـرة، حيث شكَّلت الأنهـار والبحـيرات والميـاه الثَّالوث الخـامس في قسـم هانيبـال وقـادة قرطاج (Polybius. VII. 9. 2-3)، وعلى الأرجح أنَّ آلهة المياه عند اللِّيبيِّين القدماء كانوا ذكورًا، وأنَّ الأنهار كانت تجسيدًا لإلهٍ ذكرٍ ذي مظـاهر خصـوبة، أيضًـا كـان نبتون (اللِّيبيُّ) مرتبطًا مع عددٍ من الآلهة من بينهم ليبير باتر إله الخصوبة، وفي موقع باقوس سوتونيسيس (Pagus Suttuensis) على مسـافة 10 كم من دوقَّة (Dougga) أو ثوقَّا شمالي تـونس عُـثر على تكـريسٍ لنبتـون بـالقرب من مصـدر مياه، وهكذا يظهر نبتون الإفريقي كإلـهٍ مختصٍّ بالمياه والزِّراعـة، فلا عجب أن يرتبط لهذه الأسباب بآلهة خصوبة أخرى (Cadotte, 2002. 343, 344-345).

لقـد شـاعت بين الـبربر منـذ القـدم وحتَّى الـزَّمن الحـديث ممارسـاتٌ تستهدف الإخصاب، منها ما يتعلَّق بالاستحمام المقدَّس، مع وجـوب التَّنبيـه هنـا إلى أنَّ الاستحمام المقدَّس يُخصِّب المرأة، مثلما يُخصِّـب المـاء الأرض مصـدر الخيرات وكلِّ الثَّراء[1]، أيضًا فإنَّ بوسيدون، الإلـه الَّذي مُثِّل بالإلـه اللِّيـبيِّ، كـان في عقائد الإغريـق، علاوةً على كونـه ممثِّلًا للبحـر، إلهًـا لجميـع مصـادر الميـاه ومنها الينابيع وعيون المـاء والأنهـار، وتحت هـذه الصِّـفة الأخـيرة كـانت عبادتـه مرتبطةً أكثر بالدَّواخل، أي في الأماكن البعيدة عن البحر (OCD. s.v. Poseidon)، ولهـذا لا نسـتغرب أن نجـده يلعب دوره كـزوجٍ لربَّات الأرض الكبريـات، مثـل

[1] - وفي القـرن الخـامس للميلاد اسـتنكر القـدِّيس أوغسـطين هـذه العـادة وعـدَّها بقايـا من الوثنيَّة، وفي منطقة الجريد جنوب تونس كان يجري احتفالٌ شـعائريٌّ حتَّى القـرن العشـرين في 13 مايو من العام، تخرج فيه النِّساء، متزوِّجات أو غير متزوِّجات، عند الفجر ليستحممن في الوادي، عند مصدر مياه أو نبع لزيـادة خصـوبتهنَّ، ويبتهلن بالابتهـال الآتي: «يـا فرعـون، طوِّل شعورنا، وعرِّض مؤخِّراتنا، فرعون طوِّل شعورنا كالنَّخيـل وجريـان المـاء ...»، وتُظهـر الإيماءات والكلمات الَّتي تتكوَّن منها هـذه الطُّقـوس روابـط واضـحة بالخصـوبة والتَّخصـيب، وبالمثل في قابس بتونس كان على العروس قبل إتمام الزَّواج أن تذهب للاغتسـال في أحـد الينابيع أو العيون أو الآبار، كأنَّها بـذلك تمنح نفسـها زوجـةً لجـنيِّ الينبـوع (Decret et Fantar, 1981. 244-247).

ديميتر وجايا وليبيا، كما سنرى فيما يأتي من هذا البحث، وفي المثيولوجيا الإغريقيَّة ضاجع بوسيدون تيرو (Tyro) بعد أن خدعها مُتَّخذًا شكل محبوبها إينيبيوس (Enipeus) النَّهر (OCD. s.v. Tyro)، لكنَّ من الملفت للنَّظر أن نجد حكايةً شبيهةً بها ترتبط ببوسيدون وفتاةٍ ذات أصلٍ ليبيٍّ، وهي ابنة دناوس[2]، حيث يخبرنا أبولودوروس وهيجينوس أنَّه لحلِّ مشكلة الجفاف الَّتي سبَّبها بوسيدون الغاضب في آرقوس أرسل دناوس بناته للبحث عن الماء، وقد نجحت إحداهنَّ وهي أميموني (Amymone)، بمعونةٍ من بوسيدون، وبعد أن ضاجعها، في الوصول إلى ينابيع ليرنا (Lerna) (جنوب آرقوس)، أو أنَّ بوسيدون فجر الينبوع لأجلها مستخدمًا حربته الثُّلاثيَّة (Apollodorus. II. i. 4; Hyginus, **Fabulae**. 169, 169a)، حيث دُعي هذا الينبوع على اسم الفتاة (Strabo. 8. 6. 8).

أيضًا كان لتقديس اللِّيبيِّين للينابيع وعيون المياه والآبار فضائل علاجيَّة، يلتمس فيها العابدون الشِّفاء من أمراضهم على يد الجنيِّ المسؤول عن مصدر المياه، وفي العصر الرُّوماني اتَّخذ هذا الجنيُّ اللِّيبيُّ، مجهولُ الهويَّة، اسم كلٍّ من أسكليبيوس (إله الطِّبِّ) وسيرابيس (إله البطالمة التَّوفيقي) مع مميزاتهما الخارجيَّة، وهذه الخاصيَّة العلاجيَّة لمياه العيون والآبار لا تزال معروفة في تونس إلى اليوم الحاضر (Decret et Fantar, 1981. 247)، وهو أمرٌ يذكِّرنا بينبوع الشَّمس المقدَّس في واحة أمونيوم (واحة سيوة) والَّذي عدَّته المصادر القديمة أعجوبةً من أعاجيب العالم القديم[3]، إذ كانت برك الماء منالخصائص المميِّزة للمعابد الأمونيَّة (الزَّاكي،1983. 61)،ـ وفي عين الحمادنة بتونس بالقرب من تالة (حيث تكثر عيون المياه العلاجيَّة) عُثر على مذبحٍ مكرَّس لنبتون يتضمَّن نقشًا نافرًا مُثِّل فيه الإله بطريقةٍ غير عاديَّة: فهو عاريِ الجسد ويستند بيده اليمنى على رمحٍ ثلاثيِّ الشُّعب، وفي يده اليسرى عصا يلتفُّ عليها ثعبان، وهو شبيه تمامًا بثعبانَ أسكليبيوس، وهذه السِّمة الأخيرة ستمنح نبتون (اللِّيبيَّ) خاصيَّة الشِّفاء، علاوةً على أنَّ أسكليبيوس كان غالبًا ما يُمثَّلُ في الحمَّامات ربما لأسبابٍ مماثلةٍ، كما أنَّ صفة «المعالج» لنبتون (اللِّيبي) لم تكن فريدةً من نوعها، ففي مدينة تيمقاد (أو تيمجاد) بالجزائر ارتبط نبتون هذا مرَّتين بـ«جنيِّ المكان»(Genius loci)، ومرَّةً واحدةً بصحبة الحوريَّات. وربما تشير عبارة «**جنيُّ المكان**» إلى الإله الوطنيِّ لتيمقاد، حيث كان له معبدٌ مكوَّنٌ من ثلاثة أجزاء أو غرف مع حوض ماءٍ كبير، حيث كُرِّم هنا بصحبة أسكليبيوس وسيرابيس في عبادةٍ توفيقيَّةٍ يشترك فيها ثلاثتهم في خاصيَّة الشِّفاء المرتبطة بينبوع المعبد. ويمكن أن يكون الارتباط بين «جنيِّ المكان» ونبتون قائمًا

---

[2] - كان دناوس ملكًا على ليبيا، وهو ابن بيلوس (=بعل) ابن بوسيدون (اللِّيبيَّ) من الأميرة ليبيا، اضطرَّ دناوس للهجرة مع بناته الخمسين إلى آرقوس ببلاد اليونان هربًا من أخيه آيجبتوس (انظر الحكاية كاملة عند): (Apollodorus. II. 1*ff*; Hard, 2004. 225-227, 232).

[3]- عن ينبوع واحة أمونيوم راجع:

Herodotus. IV. 181; Diodorus. XVII. 50. 4-5; Arrian. III. 4. 2; Strabo. 17. 1. 43; Curtius. IV. vii. 22; Lucretius, **De Rerum Natura**. VI. 848-878; Silius Italicus. III. 669-671; Ovid, **Metamorphoses**, XV. 309; Pomponius Mela. I. 8. 39; Pliny. II. 228.

على ذات الفكرة، خصوصًا مع ظهور الحوريَّات في أحد النُّقوش، حيث يُعدُّ دليلًا على تعاملنا مع نبتون الينابيع ومصادر الماء (Cadotte, 2002. 343-344).

ويخرج كادوه بخلاصةٍ عن نبتون الإفريقيِّ مفادها أنَّ الوثائق الأدبيَّة قد ماثلت الإله البونيقيَّ مع بوسيدون، وربما يكون هو نفسه الإله الملقَّب بـ«صاحب الأرض» في نقش لبدة الكبرى، دون ذكر اسمه، وهو ما يزيد من غموض هذا البوسيدون البونيقيِّ، ومن ناحيةٍ أخرى يذكر هيرودوتس أيضًا بوسيدون آخر، ويقول بأصله اللِّيبيِّ، والَّذي من المفترض، وفقًا لشهادة هذا المؤرِّخ، أن يحظى بعبادةٍ كبيرةٍ ومهمَّةٍ بالقرب من خليج قابس (حيث بحيرة تريتونيس)، وإلى الشِّمال في إقليم بيزاسينا فإنَّ العملات ذات النَّقش البونيقي من حضرموت وتابسوس تشهد على وجود نبتون محلي، والَّذي من المحتمل أن يكون ذات الإله الَّذي ذكره هيرودوتس، وعلى ما يبدو فقد كان لبوسيدون/نبتون اللِّيبيِّ شخصيَّةً بارزةً في هذه المنطقة، لأنَّ العديد من القرائن تشير إلى أنَّ هذا الإله في الفترة البونيقيَّة لم يكن من الخليق مقارنته مع أحدٍ سوى مع الإله الرَّئيس للقرطاجيِّين، وهو بعل حمن، على الأقل في حضرموت، وهو ما يُفسِّر سبب مماثلة أو دمج نبتون أحيانًا مع ساتورن خلال العهد الرُّوماني تحت اسم (Neptunus Saturnus)، مثلما يشير نقش تليتا دجواما (Tleta Djouama) بالقرب من أميدارا (Ammaedara) في إقليم بيزاسينا، حيث كانت شخصيَّة نبتون الزِّراعي، الشَّبيه بساتورن، سمةً لهذه المدينة، وهذا التَّقارب مع بعل حمون/ساتورن مدفوعٌ في الواقع بالطَّابع الزِّراعي الملحوظ بشكلٍ خاص لهذا النبتون المحلي، حيث كان دوره الزِّراعي أكثرُ أهميَّةً من وظيفته التَّقليديَّة كإلهٍ للبحر، وقد يشهد على هذا الرَّأي وفرةُ النُّقوشِ المكرَّسةِ لهذا الإله في الدَّواخل على اليابسة، وعادةً ما تكون بالقرب من مصادر المياه، وهي مصادر وفيرة في تلك المنطقة من تونس والجزائر وفقًا للمسوح الجغرافيَّة، لذلك يبدو أنَّ نبتون في العديد من هذه الأماكن (أي مصادر المياه) قد غطَّى على الجان (أو الأرواح أو العفاريت) اللِّيبيَّة المختصَّة بهذه المصادر (أي لعب دورها)، ناهيك عن وفرة الفسيفساء بالمدن السَّاحليَّة وفي المناطق الدَّاخليَّة الَّتي تُظهر نبتون سيِّدًا للبحر، رغم تحفُّظ البعض في التَّعامل مع هذه النَّوعيَّة من الوثائق، واعتبارها مجرَّد تقليدٍ للزخارف الكلاسيكيَّة (Cadotte, 2002. 340, 341, 345).

إن تمثيل نبتون أو بوسيدون الإفريقي مع بعل حمون، لاسيَّما في الأعمال الفنيَّة، أمرٌ ملفتٌ للنَّظر، فعلى العديد من العملات الموضوعيَّة الَّتي صدرت في عهد كلوديوس ألبينوس (Clodius Albinus)، مواطن مدينة حضرموت، صُوِّر إلهٌ توفيقيٌّ غامض، يرافقه النَّقش (saeculum frugiferum) (أي الإله المشخَّص للخصوبة)، وقد مُثِّل في شكلين مختلفين: **الشَّكل الأوَّل**: يقف عاري حتَّى الخصر برأس مشع، ويحمل رمحًا ثلاثيَّ الشُّعب وصولجان، وعلى إحدى العملات يرافق الصَّولجانَ سنبلةُ قمح، وهذا التَّمثيلُ شبيهٌ ببعض تمثيلاتِ بوسيدون/نبتون على عملات من حضرموت بتاجٍ مشعٍ، أمَّا **الشَّكل الثَّاني**، فقد ظهر أيضًا على عملاتٍ تحمل النَّقش (saeculum frugiferum) ومن

ذات العهد، أي عهد كلوديوس ألبينوس، وهو عبارةٌ عن تصويرٍ لإلهٍ بخصائص بونيقيَّة: ملتح، وعلى رأسه تاج، ويلبس رداءًا ينتهي عند قدميه، ويجلس على عرشٍ يحيط به شكلين لأبي الهول، بالإضافة إلى ذلك، فإنَّه يرفع يده اليمنى، ويمسك باليسرى سنبلة، وهذا التَّمثيل مطابقٌ لصورة إله يمكن رؤيته على مسلَّةٍ بونيقيَّةٍ من «توفات» (Tophet) (أي جبانة) حضرموت والَّتي حُدِّدت على أنَّها تمثيلٌ لإله القرطاجيِّين الأكبر بعل حمون، أيضًا على عملةٍ من حضرموت من عهد أغسطس يظهر إلهٌ ملتحٍ على نحوٍ مشابه جدًّا، يلبس عباءةً فضفاضةً، وتاجًا، ويرفع يده اليمنى، بينما يمسك باليسرى سنبلتين. أيضًا من خلال اسم المدينة الَّتي مُنح لها في عهد أغسطس (colonia *Concordia Vlpia Traiana Augusta Frugifera*) يمكن ملاحظة أنَّها كانت موضوعةً تحت رعاية «فروقيفير» (Frugifer)، وهو لقبٌ يمكن مقارنته دون شكٍّ مع لقب (saeculum frugiferum) على عملات كلوديوس ألبينوس، وهكذا، يتَّضح بفضل عملات هذا الأخير أنَّ راعي حضرموت هذا مُمَثَّلٌ في وجهين مختلفين: إلهٌ مع حربةٍ ثلاثيَّةٍ وتاجٍ مشعٍ، وأحيانًا يحمل صولجانًا وسنبلة؛ وإلهٌ ملتحٍ يلبس التَّاج ويرفع يده اليمنى ويحمل سنابل في اليسرى، وهذا التَّمثيل الأخير لابدَّ وأنَّ له علاقة ببعل حمون، ووفقًا لهذا يمكن أن يكون بعل حمون الرَّاعي لمدينة حضرموت هو ذاته الإله اللِّيبيُّ/البونيقيُّ الَّذي يختبئ وراء لقب (Ποσειδῶν καρποδότης) في نقش تابسوس السَّالف، خاصةً وأنَّ هذه المدينة لا تبعد سوى 25 كم من حضرموت، فعلى عملاتٍ تحمل نقش تابسوس النِّيوبونيقيَّة تظهر صورةٌ نصفيَّةٌ لإلهٍ ملتحٍ مع حربةٍ ثلاثيَّةٍ على الكتف، ممثلةً بذات الطَّريقة على عملات حضرموت، وهناك أيضًا لوحةٌ فسيفساء (رومانيَّة) تعود للقرنين الثَّالث والثَّاني للميلاد، عُثر عليها في كيبا (Chebba) بتونس على بُعد حوالي 40كم جنوبًا يظهر بها نبتون برأسٍ تحيط به هالةٌ، وهو تصويرٌ شبيهٌ بتصوير الإله ذي الرَّأس المشع على عملات حضرموت وكلوديوس ألبينوس (Clodius Albinus)، ويظهر نبتون كيبا هنا مع رمحه الثُّلاثيِّ على عربةٍ تجرُّها خيول البحر، كما يليق بإله البحر، لكنَّه يُرى أيضًا مُحاطًا بالفصول الأربعة ومنتجات الأرض طوال الدَّورة الموسميَّة: الزُّهور، وسنابل القمح، والكروم، والزَّيتون، ممَّا يسلِّط الضَّوء على أهميَّة الخاصيَّة الزِّراعيَّة لهذا الإله. وهكذا، كما رأينا للتَّو، يأخذ الإله المشخِّص للخصوبة (saeculum frugiferum) مظهرًا مزدوجًا: أحيانًا مظهر بعل حمون، وأحيانًا مظهر بوسيدون/نبتون برأسٍ مشعٍ، وتعليلُ هذه الإزدواجيَّة يكمن، على الأرجح، في القول بأنَّ هذا البوسيدون/نبتون هو تفسيرٌ يونانيٌّ/رومانيٌّ لإلهٍ ليبيٍّ ماثله البونيقيِّون من جانبهم ببعل حمون (Cadotte, 2002. 338-339).

وهنا يجب العودة إلى هيرودوتس، حيث يؤكِّد هذا المؤرِّخ على أنَّ طريقة اللِّيبيِّين البدو في تقديم الأضاحي تكون بقطع جزءٍ من أذن الأضحية في أوَّل موسمٍ لجني الثِّمار، ورميها فوق المنزل، وعندما ينتهون من ذلك يكسرون عنقها، وهم لا يُقدِّمون الأضاحي لأيِّ إلهٍ، ماعدا الشَّمس والقمر، وهذه هي عادةُ جميع اللِّيبيِّين، ولكن سُكَّان بحيرة تريتونيس يضحُّون لأثينا بشكلٍ أساسيٍّ، ثمَّ لتريتون وبوسيدون (Herodotus. IV. 188)، لذلك فمن المحتمل أنَّ

يكون بوسيدون بحيرة تريتونيس أقرب إلى آلهة الشَّمس عن طريق الصَّهر والتَّوفيق، وأنَّ نتيجة ذلك انعكست على العُملات ومشاهد الفسيفساء (Cadotte, 2002. 340)، ومن الثَّابت ارتباط بعل حمون بالشَّمس، حيث عبده القرطاجيون كإله شمس، بينما عبدوا رفيقته تانيت في صورة القمر، وعلى الأرجح أنَّ عقيدتهما قد تأثَّرتا بالعقائد اللِّيبيَّة، فبعل حمون يُصوَّر أحيانًا بقرون الكبش، ومُثِّل بوضوح بإله الشَّمس اللِّيبيِّ أمون، وهذا الأخير ربما صُهر مع بعل الفينيقيِّ في الاسم المركَّب بعل حمون (أي بعل أمون) (**The Cambridge History of Africa**, II, 2002. 132)، وقد قدَّم ستيفان قزال (Gsell) نظريةً في المجلَّد الرَّابع من مؤلَّفه «التَّاريخ القديم لإفريقيا الشِّماليَّة» فحواها أنَّ بعل همن أو بعل حمن هو نفسه أمون، وأنَّ القرطاجيِّين قاموا بإضافة اسم «بعل» إليه مثلما فعل الإغريق في اسم «زيوس أمون»، أو اللَّاتين في اسم «جوبتير هامون» (Gsell, 1972. 282*ff*). وقد ظلَّت هذه النَّظريَّة ذات قيمة علميَّة عند العديد من الباحثين أمثال «بيتس» (Bates, 1914. 198)، و«كوك» (Cook, 1914. 354)، اللَّذين يعتقدان بالتَّقارب اللَّفظيِّ بين «إمن» و«هِمن» (أو حِمن)، وذلك بعد التَّخفيف الَّذي حدث في الحرف «إ» فأصبح «هِـ» (أو حِـ) في اسم الإله القرطاجي. وهما مُحقَّان في اعتقادهما لأنَّ اسم الإله أمون يُكتب في اللَّاتينيَّة هكذا: (Hammon) (هامون) كما هو الحال في بعض أسماء العلم. وهناك ما يدلُّ على أهميَّة عبادة الشَّمس عند اللِّيبيِّين القدماء، فقد عُثر في الغرب اللِّيبيِّ على العديد من النُّقوش تحمل عبارات تُعظِّم الشَّمس، أو مُكرَّسةً للشَّمس والقمر معًا (Bates, 1914. 187)، وتتَّضح «شمسيَّة» الإله القرطاجي من خلال تصوير الرُّموز الدَّالة على هذه الطَّبيعة، كالشَّمس، والنُّجوم، وحتَّى القرص المصريُّ المُجنَّح (Gsell, 1972. 284-285)، الَّتي تظهر على آلاف النُّصب والأعمدة الحجريَّة الخاصة بالإله (Fantar, 1998. 266; Fantar, 1990. 72)، وقد أكَّدت بعض القطع النَّقديَّة من تدمر (في سوريا) على علاقة بعل حمن بالشَّمس[4]، أيضًا فقد عُثِر على شريطٍ فضيٍّ في الجزائر بالقرب من «باتنه» (على بُعد 100 كم جنوب قسنطينة)، ربما كان حزامًا أو عصابةَ رأسٍ كهنوتيَّة، عليه تصويران نصفيَّان لإلهٍ ذكرٍ وآخرَ أنثى، على الأرجح أنَّهما بعل حمن وتانيت، حيث يظهر بعل حمن بقرون الكبش، وبينه وبين تانيت صورة نجمة ربما كانت تُمثِّل الشَّمس، وعلى جانب كلٍّ منهما أفعى مُلتفَّة حول عمود، وخلف هذه الأفاعي تمَّ تصوير كبش على يسار بعل حمن، وماعز على يمين تانيت، وعلى كلِّ واحدٍ من هذين الحيوانين يجلس إله الحُبِّ إيروس (Eros)، إضافة إلى وجود مجموعة أخرى من الرُّموز (Cook, 1914. 354, Pl. XXVI. 3)، وحضور إيروس قد يحمل دلالة على طبيعة تانيت كربَّةٍ للأرض، مثل جايا أو جي عند الإغريق (OCD. s.v. Gaia, Gē)، وقد يكون في حضور الأفاعي هنا تعبيرًا عن الطَّبيعة العلاجيَّة للإله.

---

[4] - فعلى قطعةٍ معدنيَّةٍ من تدمر السُّوريَّة يظهرُ تصويرٌ نصفيٌ لرجلٍ ملتحٍ على الأرجح أنَّه الإله بعل حمن (Xella, 1991. 199-200, Pl. XII. 7)، وقطعةٌ أخرى تحمل النَّقش «BL HMN»، أيضًا من تدمر، على ظهرها صورةُ حصانٍ مُسرَّج فوق ظهره عصا متوَّجةٍ بقرصٍ شمسيٍّ في غاية الوضوح (Xella, 1991. p. 199, Pl. XII. 6).

بقي الآن أن نتحـدَّث عن المقطـع الأوَّل من اسـم معبـود قرطـاج وهـو «بعـل» أو «بيلـوس» (Βηλος)، كمـا يـدعوه الإغريـق، فهـذا الإلـه رغم وصـفه بالفينيقيِّ، وربطه بالشَّرق، إلَّا أنَّ هنـاك مـا يُشـير إلى أصـله اللِّيـبيِّ/المصـريِّ، فوفقًا لبعض الرِّوايات كان بعل حاكمًا على مصر، وهو ابن بوسيدون اللِّيبيَّ من الأميرة المصريَّة «ليبيا» (Libya) ابنة إيبافوس (Epaphos) (أو آبيس) حاكم مصر (Apollodorus. II. 1. 4; Nonnos, III. 284*ff*, XL. 392*ff*; Pausanias. IV. xxiii. 10; Diodorus. I. 28. 1-2; Hyginus, **Fabulae**. 157)، وربما كانت هناك آثارٌ لعقيدته في واحة أمونيوم (سيوة) (Cook, 1914. 355-356)، وقد ربط بيتس اسـم بـاليوس (Baleus) (=بيلوس) باسم مدينةٍ تقع بالقرب من قوريني تُدعى بـاليس (Βάλις)، وهي ذاتهـا بـالاقراي (Βαλάγραι) حيث كـان بيلـوس أو بعـل هنـاك هـو ذاتـه أسكليبيوس إله الطِّبِّ (Bates, 1914. 185). هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى كان بعل مُماثلًا لوالده بوسيدون، وهذه الحقيقـة تتَّضـح من خلال مماثلـة بعـل للإلـه ست (Seth)،ـ أو تيفون (Typhon)[5]، وهذا الأخير إنَّمـا يُعـادل بوسـيدون، لاسـيَّما في واحة أمونيوم، كما سنرى في ما يلي من هذا البحث. ووفقًـا لروايـةٍ وردت عند شارح أرسطوفانيس كانت لاميا (Lamia) اللِّيبيَّة ابنةً لـبيلوس وليبيا (Ogden, 2013. 98)، بينمـا اتَّفقت غالبيَّة المصـادر على أنَّهـا ابنـةً لبوسـيدون اللِّيـبيِّ كمـا سنرى فيما يأتي.

عبادةُ بوسيدون في واحةِ أمونيوم (سيوة):

ربما يمكننا العثور على وجود آثـار لعبـادة بوسـيدون في واحـة أمونيـوم، فمن بين المعلومات الَّتي اقتبسها سترابون عن الجُّغرافيِّ «إيراتوستنيس» هـو أنَّ القورينيِّين قد كرَّسوا نُصبًا في معبد أمون (في سيوة) عليهـا صـور دلافين (Strabo. 1. 3. 4)، وقد يكون في تصوير الـدَّلافين على هـذه النُّصـب دليـلٌ على وجود عبادةٍ لإلهٍ بحريٍّ في واحة سيوة اللِّيبيَّة، ومن المعروف أنَّ الـدُّلفين كـان حيوانًا مقدَّسًا في الأساس لبوسيدون، (Larson, 2007. 61)،ـ والواقـع أنَّ علاقـة بوسيدون بالدَّلافين مؤكَّدة، والقورينيِّون (سُكَّان قوريني)، على وجه الخصوص، كـانوا يُكرِّسـون الـدَّلافين لبوسـيدون، وفي جزيـرة «ثـيرا»، مـوطنِ مؤسِّسـيِّ قوريني، هناك نحتٌ يؤرَّخ بالنِّصـف الثَّاني من القـرن الثَّالث ق.م، يُصـوِّر أسـدًا مكرَّسًا لأبولون، ونسرًا لزيوس، ودلفينًـا لبوسـيدون (Colin, 1997. 104). وتـرى ماريني بأهميَّة عبادة بوسيدون بين إغريق قوريـني، فهـو يُعـدُّ عنـدهم الجـدَّ، أو السَّلفَ لملوكهم المؤسِّسين (Marini, 2013. 434)، وقد جمع جان كايوه غالبيَّة ما يتعلَّق بعبادة بوسيدون أو بعبادة الآلهـة البحريَّة في قورينائيَّة (Callot, 1999. 57, 74, 269)، وقد تكون هذه المعلومات مُقدِّمةً للبحث عن الجذور اللِّيبيَّة لعبادة إله البحر بين إغريق قورينائيَّة، لاسيَّما وأنَّ التَّأثيرَ الحضاريَّ اللِّيبيَّ كان عميق الأثـر على إغريق ليبيا[6].

---

[5]- عن عبادة بعل في مصر ومماثلته لست راجع: (Te Velde, 1967. 119*ff*; Hart, 2005. s.v. **Baal**).

[6]- عن موضـوع المـؤثِّرات الحضـاريَّة اللِّيبيَّة على إغريـق قورينائيَّة راجـع: (Marini, 2018; Marini, 2013).

وفي العام 1970 عُثر في سيوة على نقش رُخاميٍّ باللُّغة الإغريقيَّة بين أنقاض معبد الوحي، ورد فيه ذكرٌ لمجموعةٍ من الآلهة (Fakhry, 1971. 30-32, Pl. 136)، وهذا النَّقش، بعد تعديلات كولين، يقول: «لأمون، وبارامون، وبوسيدون، وهيرا، وليبيا، ولكلِّ الأرباب، والرَّبَّات، ولأجل أنفسهم (أي للمُكرِّسين)، ولزوجاتهم، وأبناءهم» (Colin, 1997. 98-99, 101)، وهكذا فإنَّ نقش سيوة يُقدِّم لنا زوجين ليبيِّين إهليِّين، أمون/هيرا[7]، وبوسيدون/ليبيا، بالإضافة إلى بارامون الابن، ومن خلال هذا النَّقش يتبيَّن أنَّنا أمام مجموعةٍ من الآلهة اللِّيبيَّة، أربعةٌ منها، ما عدا أمون، تظهر تحت مُسمَّياتها الإغريقيَّة، وأنَّ هذا النَّقش يتضمَّن ترجمةً لأسماءِ الآلهةِ اللِّيبيَّة الرَّئيسة في سيوة، وربما يمكننا التَّعرف على مثيل بوسيدون في الدِّيانة المصريَّة، بل وحتَّى في نقوش سيوة، لاسيَّما وأنَّ آلهة هذه الواحة في معبدي الإله أمون قد كُتبت بمسمَّياتها المصريَّة، وربما كانت فعلًا هي ذاتها المُسمَّيات اللِّيبيَّة.

يقول المصريِّون، حسب هيرودوتس، إنَّهم لا يعرفون اسم بوسيدون، فهو غيرُ محسوبٍ من بين آلهة مصر (Herodotus. II. 43)، وهذه الشَّهادة يمكن فهمها على أنَّ المصريِّين لم يُدرجوا إلهًا للبحر بين آلهتهم، لكنَّ اللَّاهوت المصريَّ يُثبت عكس ذلك، فمن ضمن الآلهة البدائيَّة في مصر كانت هناك الرَّبَّة نوت (Nut) وزوجها أو رفيقها نو (Nu)، وكانت نوت أمًّا بدائيَّة، مُثِّلت في نهاية عصر الأسرات مع ربَّات مثل حتحور وموت ونيت (Nit)، وكان زوجها «نو» يُمثِّلُ المياه الأزليَّة الَّتي تخلَّقت منها السَّماء والأرض (Budge, 1904. 283-284)، وربما يكون اسم «نيت» مُتَّصلًا في المعنى مع اسم نوت (Nut) (Rigoglioso, 2010. 28)، وصورة «نو» في ارتباطه مع المياه، ولعبه دور الزَّوج للرَّبَّة الأمِّ «نوت» تتماشى تمامًا مع صورة بوسيدون وارتباطه كزوج بربَّة الأرض اللِّيبيَّة، كما سنرى في الصَّفحات التَّالية، أيضًا من المعروف أنَّ الإغريق قد ماثلوا أثينا مع الرَّبَّة «نيت» معبودة إقليم سايس (Rigoglioso, 2010. 23, 26*ff*; Hart, 2005. s.v. Neith)، مع وجوب التَّذكر بأنَّ أثينا اللِّيبيَّة كانت تحظى بقدرٍ عظيمٍ من التَّقديس بجوار بحيرة تريتونيس جنبًا إلى جنبٍ مع بوسيدون، ناهيكَ عن ارتباطهما واشتراكهما في عدَّة معابد ببلاد اليونان.

ووفقًا لما يراه برنال يمكن تحديد هويَّة بوسيدون بالإله «ست» (Bernal, 1991. 88, 90-92)، وهو ذاته تيفون عند الإغريق، وكان ست وفقًا للمعتقدات المصريَّة هو القاتلُ التَّقليديُّ لأخيه أوزيريس (Hart, 2005. s.v. Seth and Osiris)،

---

[7]- ظهرت هيرا كرفيقة لأمون تحت صفة «أمونيا»، حيث يقول باوزانياس: «إنَّ الإليِّين (سُكَّان إليس Elis) لم يُقدِّموا القرابين للآلهه الهيلِّينيَّة (الإغريقيَّة) فقط، بل أيضًا لإله ليبيا (أمون)، و«هيرا أمونيا» (Ἥρᾳ τε Ἀμμωνίᾳ)، وبارأمون (Παράμμων)، وهذا الأخير هو لقبٌ لهرمز (Hermes)، وإنَّهم (أي الإليِّين)، ومنذ أزمنةٍ مبكِّرةٍ، تعاملوا مع الموحى اللِّيبيِّ (في سيوة)، وكرَّسوا مذابح في معبد أمون» (Pausanias. V. xv. 11)،- وأمام تجاهل المصادر الأخرى لهذه الحقيقة، كان من الممكن أن تصبح معلومة باوزانياس بلا قيمة، ولكن، ولحسن الحظِّ، هناك نقشُ تكريسٍ لهذا الثَّالوث اللِّيبيِّ من ليندوس (Lindos) بجزيرة رودس (Blinkenberg, 1926. II, N° 77)، يُؤرَّخ بالعام 275 ق.م (Dunand, 1973. 19)، وهو ما يُؤكِّد على حقيقة كلام باوزانياس.

وهذا الأخير كان تجسيدًا لنهر النِّيل، حيث يوضِّح إيوسيبيوس أنَّ أوزيريس بوصفه ممثَّلًا لقوَّة نهر النِّيل، أصبح مصدر قوَّة الإثمار، وإيزيس زوجته إنَّما هي أرض مصر (Eusebius of Caesarea, III. 116 a)، وكان الإغراق في الماء أحد الأساليب الَّتي قتل بها ست أوزيريس، وذلك حسب نصوص الإهرامات (Te Velde, 1967. 85-86)، ولهذا يصبح من المرجح أنَّ المقصود بعبارة القتل بالإغراق هو غرق مياه النِّيل الحلوة (=أوزيريس) في مياه البحر المالحة (=ست). ففي مصر، وحسب بلوتارخوس، مُثِّل ست-تيفون بالبحر، وكان كهنةُ مصر يتحاشون البحر؛ لاعتقادهم بنجاسته، وكانوا يدعون ملح البحر بـ«بصاق تيفون»، ويُحرِّمون وضعه على الموائد (Plutarch, **Isis and Osiris**. 363 D-E)، ووفقًا للاعتقاد المصريِّ كان الإله ست ممثَّلًا لأمون، أو مرتبطًا به (Wilson, 1969. 17, n. 27, 27; Wainwright, 1934. 147-148, 149; Breasted, 1906. §578; Te Velde, 1967. 133-134, fig. 16)، والحال ذاتها بين بوسيدون وأمون[8]، وقد يساعدنا ذلك في فهم ظهور اسم بوسيدون مع أمون في نقشِ سيوة، ووفقًا للعقيدةِ المصريَّةِ فقد رُبط تيفون بمظاهر الطَّبيعة المدمِّرة، كالنَّار، والجفاف، والبحر (Pearce, 2007. 147)، ويدعو الكاتب والشَّاعر وأحد أمناء مكتبة الإسكندريَّة أبولُّونيوس النِّيل باسم تريتون (Apollonius. IV. 267-270)، وقد يكون في ذلك إشارةٌ إلى بنوَّة نهر النِّيل لإلهِ بحرٍ مصريٍّ يتَّفق في خصائصه مع خصائصِ بوسيدون. وقد رُبط ست، بل ومُثِّل في غرب الدِّلتا، حيث ليبيا والواحات اللِّيبيَّة، مع الإلهِ اللِّيبيِّ آش (Ash) (Te Velde, 1967. 114).

وفي نقوش معبد أمِّ عبيدة بواحة سيوة ظهر «ست» كأحد الآلهة الرَّئيسيَّة تحت اسم «جب» (Geb) (إله الأرض)، ويبدو أنَّ العادة في هذا العصر، كما يرى فخري، كانت تغيير اسم «ست» إلى «جب»، وهذا حدث في نصوصٍ أخرى تعود للعصر نفسه (Fakhry, 1944. 110, 112)، وقد يكون في ربط «ست» مثيل بوسيدون بالأرض دليلٌ على الخاصيَّة الأرضيَّة لإله البحر اللِّيبيِّ، وهي خاصيةٌ ظهر بها بوسيدون عند الإغريق، رغم كونه إلهًا للبحر والينابيع، وقد تمثَّلت خاصيته الأرضيَّة في مسؤوليته عن الزَّلازل (OCD. s.v. Poseidon). أيضًا في نقوش قدس أقداس معبد الوحي بواحة سيوة، وفي أكثر من موضع، ظهر اسم «ست» مُركَّبًا مع اسم حاكم الواحة، المدعو سوتخ إيردس (Sutekh-irdes) (Fakhry, 1944. 91, 92, 93, 94, 95; Fakhry, 1971. 27)، وفي النُّصوص المصريَّة الهيروغليفيَّة اتَّخذ اسم «ست» عِدَّة أشكال، منها صيغٌ تتطابق مع اسم حاكم الواحة، مثل: «Setekh» و«Sutekh» (Hart, 2005. s.v. Seth).

بوسيدون والفروسيَّة في ليبيا:

في العقيدة الإغريقيَّة تتَّضح العلاقة القويَّة بين بوسيدون والخيول، والمركبات الحربيَّة، وذلك منذ القرن الثَّامن عشر ق.م (Bernal, 1991. 89)، إذ كان بوسيدون يُصوَّر راكبًا على حصانِ البحرِ الأسطوريِّ، وكان من ألقابه لقب

---

[8] - عن المماثلة بين أمون وبوسيدون، وارتباطهما بالبحر وبالرَّبَّة أثينا راجع: (سالم، 2014. ص. 335 وما بعدها).

إيبيوس (Ιππιος)، الَّذي يُشير إلى هذه الصـورة للإله (Lipiński, 2004. 428-429)، حيث يعني «ممتطي أو صاحب الحصان» (Liddell and Scott, 1968. s.v. ἵππιος)، لكنَّ الأمر الملفت هو ارتباطه تحت هذا اللَّقب وهذا المظهر بالرَّبَّة بأثينا بـالاس إيبيـا (ἵππια)، وبأثينـا التِّريتونيَّة، وبربَّة الأرض ديميـتر، لاسـيَّما في أركاديا (Pausanias. I. xxx. 4, VIII. xiv. 4-5, VIII. xv. 1, VIII. xxv. 5, VIII. xlii. 1-2, VIII. xiv. 5-6, VIII. vii. 2, IX. xxvi. 5)، وهذه العلاقة المتينة لبوسيدون مع الخيول قـد قادت إلى نظريَّة مفادها أنَّ عبادة هذا الإله قد دخلت إلى بلاد اليونان جنبًـا إلى جنبٍ مع دخول الحصان عن طريق النَّاطقين باللُّغة الَّتي تطوَّرت عنها الإغريقيَّة في حوالي الألفيَّة الثَّانية قبل الميلاد (OCD. s.v. Poseidon).

وعند شـارح بنـداروس على البيثيَّة الرَّابعـة يـرد مـا يـأتي: «إنَّ قوريـني، حسـب مـا يُقـال، لم تُـدعى "بصـاحبة الخيـول الجميلـة" بـدون سـبب؛ بـل لأنَّ بوسيدون علَّم اللِّيبيِّين كيفيَّة ربط الخيول بالمركبات، حتَّى قيـل إنَّ أثينـا إيبيـا (ἵππια) قد وُلدت في ليبيا» (Schol. In Pind. Pyth. IV. 1a, (in): Drachmann, Vol. II. 94)، أو في روايةٍ أخرى: بوسيدون علَّم البرقيِّين هذا الفنَّ، بينمـا علمتهم أثينـا قيـادة العربـات (Manseas. fr. 40; Ottone, 2002. 25)، وذات المعلومـة يُؤكِّدها ستيفانوس البيزنطي عند تعريفه بمدينة برقة، حيث يقـول إنَّ الـبرقيِّين تعلَّمـوا من بوسـيدون طـرق تربيـة الخيـول، ومن أثينـا القيـادة (أي قيـادة العربـة) (Stephanus of Byzantium. s.v. Βάρκη)، ومن بين الحكايات أنَّ بوسيدون قد أنجب من إحـدى الغرغونـات وهي ميـدوزا الحصـان المجنَّح بيقاسـوس (OCD. s.v. Pegasus)، وفي أكـثر من موضـع من ملحمتـه أرقوناوتيكـا (Argonautika) وعنـد حديثه عن بحيرة أو نهر تريتـون ذكـر أبولُّونيـوس الرودسـي عربـات بوسـيدون السَّريعة ذات الجياد الَّتي تقودها زوجته أمفيتريتي (أمَّ تريتون) (Apollonius. IV. 1325-1326, 1355-1356, 1370-1371).

ووفقًا لهيرودوتس فقد تعلَّم الإغريق من اللِّيبيِّين، خصوصًا سكَّان نـواحي بحيرة تريتونيس، حيث عُبدت الآلهة أثينـا وبوسـيدون وتريتـون، فكـرة العربـات الحربيَّة ذات الأربعة جياد (Herodotus. IV. 180, 189 and 183)، وهنـاك معلومـةٌ نقلها الجغرافي سترابون عن الشَّاعر كاليماخوس يتفاخر فيهـا بشـهرة موطنـه بالخيول الجيدة (Callimachus, **Fragments of uncertain location**. 8 (112) = Strabo. 17. 3. 21)، ويقول هيرودوتس بأنَّ الأسبوستاي (Asbystae) المجاورين لقوريـني كانوا أفضل اللِّيبيِّين في قيادة العربات الَّتي تجرها أربعة خيـول (Herodotus. IV. 170)، ويشـيد الجغـرافي سـترابون باهتمـام اللِّيـبيِّين، وخاصـةً ملـوكهم، بتربيـة الخيول، وبزيـادة أعـدادها (Strabo. 17. 3. 19)، ويقـول باوزانيـاس إنَّه بمناسـبة انتصـار ثيوخريسـتوس (Theochrestus) القوريـني في الألعـاب الأولمبيَّة كُرِّسـت عربةٌ منقوشٌ عليها عبارة تقـول بأنَّه قـد نسَّـل خيولـه حسـب التَّقاليـد اللِّيبيَّة (Pausanias. VI. xii. 7)، ويذكر سـوفكليس (Sophocles) في مسـرحيَّته إليكـترا (Electra) مشاركة اثنين من سائسي الخيول من ليبيا في سباق العربات بالألعاب البيثيَّة بدلفي، ويصفهم بسـادة المركبـات ذات النِّير (Sophocles, **Electra**. 702)، ورغم وصـف سـوفكليس لهمـا بـاللِّيبيَّين، إلَّا أنَّهمـا قـد يكونـا متسـابقين من

قوريناِئيَّة بسبب مشاركتهما في الألعاب البيثيَّة، فالطَّريقة الَّتي كانت تربط سكَّان قوريناِئيَّة عمومًا باللِّيبيِّين من خلال فنِّ قيادة العربات تتَّضح إلى الحدِّ الَّذي تُوصف فيه خيول قوريناِئيَّة وسائسو عرباتها بكلمة «ليبي»، سواء من جانب القوريناِئيِّين أنفسهم، أو من جانب الإغريق الآخرين (Marshall, 1998. 58)، وكاليماخوس في شذرةٍ من إحدى قصائده الملحميَّة عن انتصار سوسيبيوس (Victory of Sosibius)، في الألعاب الأستيميَّة (Isthmia)، يُشير إلى سماع الخيول الأسبوستيَّة (نسبةً لقبيلة الأسبوستاي) لصوت محاور عجلات العربات (Callimachus. fr. 384 Pfeiffer)، وفي عام 2009 اكتشفت الباحثة الفرنسيَّة صوفيا ماريني مكانًا للرُّسوم الصَّخريَّة بالجبل الأخضر، وهو كهفٌ يُعرف باسم كاف طاهر، يقع جنوب غرب توكرة بنحو 20 كم، وتنتمي بعض رسومه لفترة ما قبل التَّاريخ، وبعضها الآخر للعصور التَّاريخيَّة (Marini, 2010. 276)، وتظهر في هذه الرُّسوم صورةٌ لحصانٍ بلجامٍ وسرجٍ، ممَّا يعني أنَّه مُستأنس، وتنسبها ماريني إلى الفنِّ اللِّيبو-بربريِّ في الفترة التَّاريخيَّة (Marini, 2010. 284, fig. 14, 286). أيضًا كان من بين الغنائم الَّتي حاز عليها رمسيس الثَّالث من اللِّيبيِّين حوالي مائة عربة حربيَّة، وهناك نوعٌ من العربات ذات العجلات انتشر استعمالها على نحوٍ واسعٍ بين أقوام شمال إفريقيا مع بداية العصرِ الكلاسيكيِّ، ومن بين هؤلاء الأقوام الأسبوستاي (Bates, 1914. 149)، وقد انتقلت هذه الخبرة إلى قوريني في علاقتها بالخيول والفروسيَّة، وتَجسَّد ذلك في النُّقوش النَّافرة المُصوِّرة للفرسان الأبطال، ولانتصارات قوريني بسباقات الخيول الَّتي جرت في بلاد اليونان (Chevrollier, 2018-2019. 66)، وقد اشتهرت قوريني بخيولها، وحازت على عِدَّة ألقاب تربطها بهذا الشَّأن مثل «أمِّ الخيول»، و«صاحبة الخيول الجميلة» (κάλλιππος, εὐίππος)، وغيرها الكثير (Applebaum, 1979. 83)، وحسب باوزانياس فقد كرَّس القوريِّنيون في دلفي تمثالًا لباتوس (مؤسِّس قوريني) وهو يركب عربةَ خيول تقودها الحوريَّة قوريني، وتتوِّجه (الرَّبَّة) ليبيا (Pausanias. X. xv. 6)، وأيضًا حسب باوزانياس فقد أهدى سكَّان قوريني لمعبد أبولون في دلفي مركبةً حربيَّة في داخلها تصويرٌ لأمون (Pausanias. X. xiii. 5)، أيضًا أهدت مدينة قوريني للإسكندر الأكبر ثلاثمائةِ حصانٍ حربيٍّ مع خمسِ عرباتٍ جميلةٍ من ذوات الأربعة خيول (Diodorus. XVII. 49. 2)، وبما أنَّ قوريني قد تأسَّست في أرض الأسبوستاي، مثلما يُشير كاليماخوس (Callimachus, **Hymn II, To Apollo**. 76)، فإنَّنا نميل إلى ترجيح تعلُّم القوريِّنيِّين لفنون الفروسيَّة من هذه القبيلة اللِّيبيَّة، لاسيَّما لو أخذنا في الاعتبار شراكتهما في ذات الأرض، وأيضًا النَّسب الَّذي حدث بينهما منذ البدايات الأولى للاستيطان الإغريقيِّ (Marshall, 2004. 127*ff*)، هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى فإنَّ كلَّ هذه المقدِّمات قد تعني وجود عبادة لإلهٍ بحريٍّ عند ليبيِّيٍّ قوريناِئيَّة، وخاصةً عند قبيلة الأسبوستاي، وأنَّ هذا الإله كانت له طبيعة حربيَّة ترتبط بالخيول وبفنِّ ترويضها وتسريجها.

بوسيدون زوج الأرض اللِّيبيَّة، أو زوج ليبيا:

كان بوسيدون (اللِّيبيُّ) وفقًا لبعض الرِّوايات أبًا للعملاق اللِّيبي أنتايوس (Antaeus)، من ربَّة الأرض جي (Γῆ) أو جايا (Γαῖα) (عند الإغريق) (OCD. s.v.

(عند Terra) أو تيرَّا (Tellus) أو تيلوس (Antaeus; LIMC. I. s.v. Antaios I. 800*ff*)، الرُّومان) (Lucan, IV. 593*ff*; Asso, 2010. 220)، ويتَّفق مفهوم هذه الرَّبَّة عند الإغريق مع مفهومها عند الرُّومان، فهي المشخِّصة للأرض، وهي أمُّ كلِّ الأشياء، والمسؤولة عن وفرة المحاصيل ونضوجها، حتَّى أنَّ اسمها يمثِّلُ المقطع الأوَّل من اسم ديميتر ربَّة الأرض الشَّهيرة (Rigoglioso, 2010. 18*f*; Farnell, 1907. p. 8; Liddell and Scott, 1968. s.v. γαῖα, γῆ, δᾶ; OLD.. s.v. Tellūs and Terra)، وقد عدَّ الإغريق جي أو جايا ربَّةً بدائيَّةً، وأمًّا وجدَّةً لجميع الآلهة، وكانت منذ الأزمنةِ القديمةِ ربَّةً للوحي (OCD. s.v. Gaia, Gē). ولا عجب من ربط بوسيدون مع ربَّة الأرض البدائيَّة، فبوسيدون كان يتميَّز بخاصيَّة الأبُوَّة، فلقب الأب (pater) كان لقبًا دينيًّا خاصًا به، وقد ظهر بمظهر الأب والزَّوج خصوصًا في معتقدات كريت في العصر المينويِّ (Kerényi, 1975. 60*ff*)، وكان يُنظر إلى بوسيدون على أنَّه زوجٌ لربَّة الأرض، وكان يلعب دوره كأب بصفته حصان، أو ثور، أو كبش (Kerényi, 1975. 64-66, 69)، وكانت الرَّبَّة ديميتر في أركاديا متَّصلةً مع بوسيدون الَّذي تزاوج معها (Kerényi, 1975. 78; Pausanias. VIII. xxv. 5, VIII. xlii. 1-2)، فوق ذلك كان بوسيدون، بوصفه زوجًا لربَّة الأرض، وسيِّدًا، وإلهًا للبحر، شريكًا في السِّيادة على العالم السُّفليِّ، لأنَّ الإغريق عدُّوا البحر مكانًا لعالم الأموات (Kristensen, 1992. 168; Vermeule, 1981. 179)، وبالتَّالي أصبح بوسيدون إلهًا أرضيًّا يرتبط بالمواحي، فالجغرافيُّ باوزانياس يعطينا معلومةً بالغة الأهميَّة، فهو يتحدَّث عن وجود مذبح لبوسيدون في موحى دلفي، ويُعلِّل ذلك بالقول إنَّ هذا راجعٌ إلى أنَّ معظم المواحي القديمة إنَّما تنتمي لبوسيدون (Pausanias. X. xxiv. 4)، ويقول بأنَّ القصائد الدِّلفيَّة تقول عن موحى متَّحد لبوسيدون والأرض، فهذه الأخيرة تعطي مواحيها مباشرةً، بينما مواحي بوسيدون يستنتجها كهنة خاصين به كمفسِّرين (Pausanias. X. v. 6)، وربما كان لبوسيدون علاقة بالزِّراعة وفلاحة الأرض، مثلما يتَّضح من عيده السَّنوي في أثينا المعروف باسم بوسويديا (Posideia) في فصل الشِّتاء (OCD. s.v. Poseidon). وعندما يُقرُّ هيرودوتس بمعرفة الإغريق لبوسيدون من اللِّيبيِّين، وبأنَّ اللِّيبيِّين هم أوَّل الأمم الَّذين ظهر عندهم اسم بوسيدون منذ البداية، وكانوا يعبدون هذا الإله (Herodotus. II. 50)، فإنَّ هذه المؤرِّخ يُشير دون شكٍّ إلى معنى الاسم، أو ترجمته، وليس إلى الاسم في حدِّ ذاته، لأنَّ اسم «بوسيدون» (Ποσειδάων) يبدو إغريقيًّا، وهناك رأيٌ يقول إنَّ المقطع الأوَّل منه ربما يعني «السَّيِّد»، أو «الزَّوج»، والمقطع الثَّاني ربما هو شكلٌ بديلٌ عن «جا» (Ga)، المساوي للاسم «جي» (Ge) أو «جايا» (Gaia)، «الأرض»، وعلى هذا يصبح اسمه يعني «زوج الأرض» (OCD. s.v. Poseidon).

وهناك دلالاتٌ على وجود عبادة لربَّةِ الأرضِ الأمِّ عند اللِّيبيِّين، عُرفت بأمِّ الآلهة (μητρῷα) (Duris Samius. fr. 34 = Athenaeus, **The Deipnosophistae**. XIV, p. 618 B-C)، ولقب «μητρῷα» يُقرِّب الرَّبَّة اللِّيبيَّة من سيبيلي (Cybele) وهي اسم ربَّةٍ شهيرةٍ عند الإغريق، عُرفت عندهم باسم كيبيلي (Κυβέλη)، وفي اللَّهجة اللِّيديَّة كيبيبي (Κυβήβη)، حيث كانت الأمَّ الكبرى في الأناضول (بآسيا

الصُّغرى)، وتمثَّلت مراكز عبادتها بشكلٍ رئيس في فريجيا، وظهرت عبادتها في زمنٍ مبكِّرٍ في ليديا، حيث كانت ملكةً أو سيِّدةً على قومها، وكانت سيبيلي مسؤولةً عن الرَّفاه في جميع نواحي عابديها، فأوَّلًا كانت ربَّةً للخصوبة، ولكنها أيضًا اختصَّت بإبعاد الأمراض والشِّفاء منها، وبإعطاء المواحي، وحماية شعبها في الحروب، أيضًا كانت ربَّةً للحياة البريَّة، وفي القرن الخامس قبل الميلاد عُرفت عبادتها في بلاد اليونان، وقد مُثِّلت منذ البداية مع ديميتر، وربما حتَّى مع أمِّ الآلهة المحليَّة في بلاد اليونان (OCD. s.v. Cybele)، وفي حديثه عن العقائد الفريجيَّة التَّراقيَّة نوَّه آرثر برنارد كوك إلى ربَّة الأرض الأمِّ، وأشار إلى وجود شبهٍ كبيرٍ بين هذه العقائد وعقائد اللِّيبيِّين، ويرى «كوك» أنَّ الإغريق-اللِّيبيِّين، كما يسمِّيهم، كانوا أقرباء، أو أنسباء للتَّراقيِّين-الفريجيِّين، وأنَّ كلًّا من هاتين القبيلتين قد تصاهرتا وسط الكريتيِّين الأوائل، ولأجل ذلك يرى «كوك» أنَّه من الطَّبيعيِّ أن نجد في كريت، الموطن الَّذي يقع في الوسط بينهما، آثارًا متعدِّدة عن ذات العقيدة (Cook, 1914. 401).

ولكن المعلومة الجوهريَّة في هذه الشَّأن وردت عن باوزانياس، حيث يُعدِّد هذا أربع شخصيَّات أنثويَّة يحملن اسم سيبيل (Sibyl) (أي العرَّافة) فيقول: (في دلفي) توجد صخرة مرتفعة، عليها تقف امرأةٌ تتغنَّى بالتَّنبؤات اسمها هيروفيلي، ولقبها سيبيل (Sibyl) (أي العرَّافة)، وهذه الأخيرة يرى فيها باوزانياس أقدم السِّيبيليَّات، ووفقًا لما يقوله الإغريق فإنَّها ابنة زيوس من لاميا (Lamia) (اللِّيبيَّة) ابنة بوسيدون (اللِّيبيِّ)، وكانت أوَّل امرأة تتغنَّى بالتَّنبؤات، واللِّيبيُّون هم من أطلقوا عليها اسم سيبيل (Pausanias. X. xii. 1)، وفي معجم سويداس اختلف الرِّوايات في هويَّة أبوي سيبيل، وأصلها، لكنَّ إحدى الرِّوايات تقول بأنَّها كانت ابنةً للاميا من أبولُّون، ورأيٌ آخرٌ يقول بأصلها اللِّيبيِّ (**Suidae Lexicon**. s.v. 355 Σίβυλλα). ووفقًا لبلوتارخوس فقد كانت الكاهنة سيبيل تقف على صخرةٍ في مقابل غرفة الكهانة في دلفي، هي ابنة لاميا ابنة بوسيدون (Plutarch, **Oracles at Delphi**. 9. A-C (=398C))، وينقل كليمنت الإسكندريُّ في أحد أعماله تفسيرًا لقدرات سيبيل في التكهن أو في معرفة المستقبل على أنَّها لم تكن موهبة بشريَّة، بل إلهامًا ربانيًّا، وأنَّ صخرتها، كما يُقال، كانت تقوم بالقرب من غرفة العرافة في دلفي، حيث جلست عليها أولى السِّيبيليَّات، إذ كانت ابنةً للاميا وحفيدةً لبوسيدون (Clement, **Stromateis**. I. 70. 3)، ويُشير إيوريبيديس في مستهلِّ مسرحيته بعنوان «لاميا» إلى «**سيبيل اللِّيبيَّة**»، وهذه المعلومة وردت في شرح قدَّمه لاكتانتيوس على هذا العمل يتعلَّق بالسِّيبيليَّات العشر فكانت اللِّيبيَّة هي الثَّانية (Lactantius, **The Divine Institutes**. I. 6; **Pausanias**, Frazer, 2012. 288)، وبالمثل جعل «ديون خريسوستوم» سيبيل ابنةً للاميا ابنة بوسيدون، وذلك وفقًا لنبوءة سيبيل نفسها، لكنَّ الأمر المهمَّ في رواية ديون هو وصفه للاميا بصفة (μητρὸς)، أي الأم (Dio Chrysostom, **Orations**. 13)، وتؤكِّد غالبيَّة المصادر والمعاجم القديمة على أصل لاميا اللِّيبيِّ، وبأنَّها ابنة بوسيدون (اللِّيبيِّ)، وتصفها بالمرأة الجميلة، أو بالملكة اللِّيبيَّة فائقة الجمال، أحبَّها زيوس وأنجب منها طفلًا، دون علم زوجته هيرا، فانتقمت هذه الأخيرة من لاميا بأن

قتلت وليدها، فتحوَّلت لاميا إلى مسخٍ متوحِّشٍ نصفه الأعلى امرأة ونصفها السُّفلي ثعبان له رأس، تسكن الكهوفَ وتخطفُ الأطفال من أحضان أُمَّهاتهم وتلتهمهم (Ogden, 2013. 97*ff*). ولهذا لا نستبعد أن تكون لاميا نوعًا من ربَّات الأرض المنتقمات، فمظهرها الأفعوانيُّ، وسكنها داخل الكهوف يوحي بصلتها مع الأرض، ولهذا لا نستبعد أن يكون لسيبيل ذات المظهر الَّذي ظهرت به أُمُّها لاميا، أو حتَّى أن تكون في دلفي نوعًا من ربَّات الأرض، فالجغرافيُّ باوزانياس يعطينا معلومةً بالغة الأهميَّة، فهو يتحدَّث عن وجود مذبحٍ لبوسيدون في موحى دلفي، ويُعلِّل ذلك بالقول إنَّ هذا راجعٌ إلى أنَّ معظم المواحي القديمة إنَّما تنتمي لبوسيدون (Pausanias. X. xxiv. 4)، ويقول بأنَّ القصائد الدِّلفيَّة تقول عن موحى متَّحد لبوسيدون والأرض، فهذه الأخيرة تعطي مواحيها مباشرةً، بينما مواحي بوسيدون يستنتجها كهنة خاصين به كمفسِّرين (Pausanias. X. v. 6).

وأخيرًا وليس آخرًا ينبغي هنا أن نُشير إلى احتماليَّة انتقال عبادة ربِّ المياه، وربَّة الأرض من ليبيا ومصر إلى بلاد اليونان، وتحديدًا إلى إقليم آرقوس، ففي هذا الإقليم تواجدت عبادةُ ربَّةِ أرضٍ ليبيَّة عُرفت باسم «ديميتر اللِّيبيَّة» (Δημήτηρ Λίβυσσα)، وقد وردت هذه المعلومة عند الجغرافي الرِّواقي بوليمون، من مدينة إليوم (Ilium) (بإقليم إيبيروس)، الَّذي نشط حوالي العام 190ق.م (Polemonis Iliensis. fr. 12; cf: Festus, s.v. **Libycus**)، وفي الوقت عينه شهدت مدينة آرقوس وإقليمها تواجدًا كبيرًا لعبادة بوسيدون مع عددٍ كثيفٍ لمعابده (Pausanias. II. xxii. 4, II. xxx. 8, II. xxxii. 8, II. xxxiii. 2, II. xxxiv. 9, 11, II. xxxvi. 3, II. xxxviii. 2, 4; Strabo. 8. 6. 14)، والحديثُ هنا يتعلَّق بالملك اللِّيبيِّ/المصريِّ دناوس (Δαναός)، حفيد الأميرة ليبيا ذات الأصل المصريِّ وبوسيدون اللِّيبيِّ، وبدوره في نقل هذه العقيدة إلى بلاد اليونان عمومًا، وإلى آرقوس على وجه الخصوص (سالم، 2015ـ 159-180)، فقد ظهرت هذه الشَّخصيَّة في أدب الإغريق منذ حوالي القرن الخامس ق.م، لكنَّ حكايته تعود في الأصل إلى زمنٍ أقدمَ بكثيرٍ، وهو الزَّمنُ البطوليُّ الباكرُ (الأوَّل) (علي، 1971ـ 695) (في القرنين السَّادس عشر والخامس عشر ق.م)، وأقدم إشارةٍ إلى شخص «دناوس» منسوبةٌ للشَّاعرِ التَّراجيديِّ اليونانيِّ «إسخيلوس» (525-456 ق.م) في عمله «المُستجيرات»، أو «المُتضرِّعات» (Aeschylus, **The Suppliant Maidens**. 250*ff*, 314-223, 890-892)، وهو عملٌ يتحدَّث عن دناوس وبناته الخمسين، ورحلة هروبهم من مصر إلى آرقوس (Argos) ببلاد اليونان، لكنَّ أهمَّ الرِّوايات في هذا الشَّأن جاءت عند المؤرِّخِ اليونانيِّ «أبولُّودوروس» (Apollodorus) (حوالي 140 ق.م)، حيث هاجر دناوس من ليبيا إلى بلاد اليونان إثر نزاعٍ حدث بينه وبين أخيه التَّوأم آيجبتوس (Aegyptos) على المملكة، فحطَّ به الرِّحال أخيرًا في آرقوس فأصبح حاكمًا عليها، وسُمِّي سُكَّانها على اسمه، فعُرفوا بـ«الدَّناويِّين» (Δαναοί) (Apollodorus. II. i*ff*; Hard, 2004. 225-227, 232)، والواقع أنَّ هجرة دناوس من ليبيا، أو من مصر، إلى بلاد اليونان، أو إلى آرقوس، وارتباط اسمه بهذه المدينةِ مؤكَّدٌ من خلال عدَّة مصادر (Herodotus. II. 91; Diodorus. I. 28. 1-2; Pausanias. II. xx. 4, X. x. 5; Strabo. 8. 6. 8; Dowden, 1992.

64)، مثلما أكَّدت مصادر أخرى على ربط اسم دناوس بالدَّنَاوِيِّين (الآرقوسيِّين)، أو بالآخيِّين في آرقوس (Pausanias. VII. I. 7; Homer, **The Iliad**. I. 254-258, II. 109-110, II. 256, II. 487, VII. 123-124, VIII. 227, IX. 370; Homer, **The Odyssey**. XI. 481-485; Margalith, 1994. 17). أيضًا أكَّدت المصادر الأدبيَّة على حقيقة علاقة الرَّجل بمدينة آرقوس وبإقليمها، فالجغرافي سترابون حدَّد مكان قبر دناوس في وسط السُّوق بآرقوس (Strabo. 8. 6. 9)، وتحدَّث باوزانياس في منتصف القرن الثَّاني للميلاد عن وجود قبرٍ لدناوس في آرقوس، وذكر وجود معبدٍ لكيفيسوس (Cephisus)، ونهرٍ بذات الاسم، حيث جفَّف بوسيدون جزءًا من مياه هذا النَّهر بسبب خلافٍ بينه وبين هيرا، مثلما جفَّف أنهارًا أخرى، لذلك صارت أنهار آرقوس جافةً بالصَّيف، ماعدا مياه ليرنا (Pausanias. II. xv. 5, II. xx. 6)، لأنَّ مياه ليرنا، حسب ما تقول المصادر، قد تدفَّقت كهبةٍ من بوسيدون لبنات دناوس، حيث يخبرنا أبولودوروس وهيجينوس أنَّه لحلِّ مشكلة الجفاف الَّتي سبَّبها بوسيدون الغاضب في آرقوس أرسل دناوس بناته للبحث عن الماء، وقد نجحت إحداهنَّ وهي أميموني (Amymone)، بمعونةٍ من بوسيدون، وبعد أن ضاجعها، في الوصول إلى ينابيع ليرنا (Lerna) (جنوب آرقوس)، أو أنَّ بوسيدون فجَّر الينبوع لأجلها مستخدمًا حربته الثُّلاثيَّة (Apollodorus. II. i. 4; Hyginus, **Fabulae**, 169, 169a)، حيث دُعي هذا الينبوع على اسم هذه الفتاة، مثلما نُسبت أبارٌ أخرى لبنات دناوس في ذات المكان، وكانت بعض هذه الآبار مقدسةً لدى الآرقوسيِّين (Strabo. 8. 6. 8)، والعديد من المصادر تؤكِّد على إسهام دناوس وبناته الدَّنَاويَّات في حلِّ مشكلة الجفاف الَّذي عاناه إقليم آرقوس (Apollodorus. II. i. 4; Strabo. 8. 6. 8; Hesiod, **Catalogues of Women and Eoiae**. 16)، وقد نوَّه آرثر كوك إلى طقسٍ دينيٍّ سحريٍّ غرضه إنزال المطر عن طريق سكب الماء داخل حفرٍ أرضيَّة لاقى رواجًا في مصر وبلاد اليونان قديمًا،، بل لاقى رواجًا بين من يسمِّيهم «كوك» بـ«الإغريق-اللِّيبيِّين» أو «اللِّيبو-إغريق»، ممَّن استوطنوا بلاد اليونان ومصر، وهذه العادة يُلصقها «كوك» أكثر بالقبيلة المسمَّاة «دَناو» (Daanau) أو «دناونا» (Danauna)، ويؤكِّد «كوك» على أنَّ هذه القبيلة هي ذاتها القبيلة المعروفة باسم «الدَّنَاوِيِّين» (Danaoi) عند هوميروس، وأنَّه لا يمكن فصلهم عن لقبهم السَّلفيِّ «دناوس» (Danaos)، أو عن بناته «الدَّنَاويَّات» (Δαναΐδες) اللَّائي اشتهرن في الأساطير بحملهنَّ للماء، وهكذا، يقول «كوك»، تحوَّلت الدَّنَاويَّات حاملات الماء في عُرف الإغريق إلى حوريَّاتٍ وعذارى وجنِّيَّاتٍ للمطر والنَّدى، بل يُمكن اعتبارهنَّ أيضًا حوريَّاتٍ للينابيع (Cook, 1940. 354, 358)، لكنَّ الأمر المهمَّ هو ما نجده من علاقةٍ قويَّةٍ بين دناوس وبناته الدَّنَاويَّات وبين الماء، والأمر الأهمُّ هو علاقة الدَّنَاويَّات بحمل الماء كطقسٍ من طقوس الزَّواج، لاسيَّما في آرقوس بأركاديا (Cook, 1940. 355*ff*)، وهو ما يُذكِّرنا بإله الينابيع والعيون في غرب ليبيا، ورمزيَّة زواجه من النِّساء المُتمثِّلة في طقوس الاستحمام المقدَّس.

وهناك أسبابٌ تدفعنا إلى الاعتقاد بأنَّ عقيدة ربَّة الأرض، أو عقيدة الخصوبة عمومًا، قد دخلت إلى آرقوس على يد دناوس وبناته، فأوَّلًا يمكننا

التَّعرف بسهولةٍ على اسم ربَّة الأرض في المقطع الأوَّل من اسم دناوس، فالمقطع «دا» (Δᾶ)، وهو لفظةٌ دوريَّةٌ، يدخل في اسم الرَّبَّة ديميتر، ويدخل في تركيبة الاسم (Δάν)ـ =ـ (Ζάν) بمعنى «زين» (Ζήν) أو «زيوس» (Ζεύς) (Liddell and Scott, 1968. s.v. δᾶ)، ومن المرجح أنَّ الإغريق قد عرفوا عبادة البقريَّات وعقيدة رَبَّة الأرض الأمِّ عن طريق مصر وليبيا، وأنَّ دناوس هو من أدخلها لبلادِ اليونانِ، حيث ذكر هيرودوتس عيدًا لـ«ديميتر» بين المصريِّين، وهو العيدُ الَّذي يُسمِّيه الإغريق «ثيسموفوريا» (Thesmophoria) (وهو عيدٌ خصوبةٍ تقيمه النِّساء المتزوِّجات في أثينا على شرف ديميتر)، ويقول إنَّ بنات «دناوس» هنَّ من نقلنَ هذه الطُّقوس من مصر، وقمن بتعليمها لنساء البيلاسجيِّين، ثمَّ وبعد أن طرد الدُّوريِّون البيلاسجيِّين من البيلوبونيز، انتشر طقس العبادة، وحافظ عليه من البيلوبونيزيِّين فقط أولئك الَّذين مكثوا في أماكنهم، ولم يهاجروا، أي الأركاديِّون (Herodotus. II. 171)، وكان هذا العيد من الأعياد المميَّزة في عبادة ديميتر قورِيني، تشارك فيه النِّسوة المتزوِّجات فقط، وكان من شروطه صيام اليوم الأوَّل كحدادٍ على فقدان ديميتر لابنتها (Callimachus. **Hymn, VI (To Demeter)**. 3-7). وفي آرقوس لم يشر باوزانياس صراحةً إلى وجود ربَّة أرض، لكنَّه ذكر وجود مبنى قرب قبر دناوس تنتحب فيه نساء الآرقوسيِّين على أدونيس (Adonis) (Pausanias. II. xx. 6)، وهو طقسٌ نرى فيه تمثيلًا لعبادة ربَّة أرض أم، إذ يذكرنا بعبادة سيبيل الأمِّ الكبرى، واقترانها في الأناضول وفريجيا بمحبوبها الشَّاب آتيس (Attis) (OCD. s.v. Cybele)، ولهذا جعل الشَّاعرُ التَّراجيديُّ إسخيلوس بنات دناوس، يناجين مرَّتين ربَّة الأرض الأمِّ، وزيوس ابن الأرض (Aeschylus, **The Suppliant Maidens**. 890-892).

ويمكن أن نتوقَّف قليلًا عند البيلاسجيِّين، فهؤلاء الأقوام ورد ذكرهم أوَّل مرَّة عند هوميروس، وارتبطوا في بلاد اليونان بعدَّة أماكن، من بينها آرقوس، ودودونا في إقليم إيبيروس (Epirus)، وكانوا أيضًا من ضمن سكَّان كريت (OCD. s.v. Pelasgians)، بل ويُقرُّ سترابون بأنَّهم أقدم قبيلة انتشرت في كافة بلاد اليونان، لاسيَّما في تساليا وكريت، وأيضًا في إيبيروس، حتَّى درج غالبيَّة النَّاس على وصف قبائل إيبيروس بالبيلاسجيَّة، وفي هذا ما يدلُّ على سعة انتشار هؤلاء الأقوام، ولأنَّ لقب البيلاسجي التصق بالعديد من الأبطال، ممَّن اقترنت أسماؤهم بعدَّة أماكن، مثل جزيرة ليسبوس الَّتي كانت تُوصف بالبيلاسجيَّة، وكذلك قليقية (Cilicia) بإقليم طروادة وغيرها من الأماكن، لكنَّ موطنهم الأصليَّ هو البيلوبونيز، وآرقوس، حيث استقرَّا دناوس كملك (Strabo. 5. 2. 4)، لكنَّ الأمر المهمَّ هو ذلك التَّقارب الرُّوحي الَّذي كان يشعر به البيلاسجيُّون من سُكَّان دودونا تجاه المصريِّين، حيث سمع هيرودوتس من الدُّودونيِّين أنَّ البيلاسجيِّين كانوا يُضحُّون للآلهة دون أن يُطلقوا لقبًا، أو اسمًا على أيٍّ منها، وبعد فترةٍ طويلةٍ من الزَّمن تعلَّموا أسماء الآلهة من مصر، وبعد وقتٍ ذهبوا ليسألوا موحى دودونا إن كان بقدورهم قبول هذه الأسماء الَّتي جاءت من البرابرة، فأجابهم الوحيُ بالإيجاب (Herodotus. II. 52)، والغريب أن نجد سترابون يقول عن البيلاسجيِّين بأنَّهم كانوا من «البربر»، رغم وصف

البعض لهم بأنَّهم هيلِّينيِّين (Strabo. 7. 7. 10)، والواقع أنَّ هذه روايتي هيرودوتس وسترابون تُوحي كما لو أنَّ البيلاسجيِّين كانوا على صلةٍ ما بالمصريِّين، وهذه الصِّلة تتَّضح من خلال مصادر الإغريق أنفسهم الَّتي تربط هذا الجنس بطريقةٍ غير مباشرةٍ مع دناوس المصريِّ، فوفقًا لسترابون فإنَّ دناوس هو من أسَّس الأكروبوليس (acropolis) في مدينة آرقوس، ووفقًا لمعلومةٍ نقلها هذا الجغرافيُّ من يوريبيديس (Euripides) فقد سنَّ دناوس قانونًا في جميع بلاد اليونان يقضي بضرورة دعوة البيلاسجيِّين باسم الدَّنَاويِّين (Strabo. 8. 6. 9. (= Euripides. fr. 228. (7); Strabo. 5. 2. 4. وشخصيَّة دناوس المصريِّ تظهر في علاقةٍ واضحةٍ مع ملوك أركاديا، وخصوصًا ملوك آرقوس، بل أصبح هو نفسه ملكًا على آرقوس، بدل «جيلانور» (Gelanor)، لكنَّ الأمرَ المهمَّ هو أنَّ دناوس منح اسمه لأتباعه، الَّذين أصبحوا يُعرفون من ذلك الحين وصاعدًا باسم «الدَّنَاويِّين» (Danai)، بدل اسم «البيلاسجيِّين» السَّابق (Pausanias. II. xix. 3-4, II. xvi. 1; Apollodorus. II. i. 4)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ حاكم آرقوس عند وصول دناوس وبناته لم يكن «جيلانور»، بل هو بيلاسجوس والد ليكاون، وهذا يتأكَّد من خلال تسمية سُكَّان آرقوس باسم «البيلاسجيِّين» على اسم «بيلاسجوس»، قبل أن يُعرفوا باسم «الدَّنَاويِّين» على اسم دناوس، وحسب إسخيلوس فإنَّ بيلاسجوس الآرقوسيَّ كان ملكًا في الزَّمن الَّذي وصل فيه دناوس وبناته الدَّنَاويَّات (Aeschylus, *The Suppliant Maidens*, 250*ff*)، لذا فمن غير المستغرب أن يكون دناوس وبناته هم من علَّموا البيلاسجيِّين أسماء الآلهة.

ولكنَّنا أيضًا نجد إشاراتٍ أخرى عن انتشار عبادة بوسيدون في بلاد اليونان عمومًا على يد شخصيَّة أخرى ذات أصلٍ ليبيٍّ، ونعني به كادموس (Cadmus)، إذ أشار ثيوكريستوس (Theocrestus) القوريني الَّذي يربط عبادة بوسيدون في ثيرا مع كادموس (Ottone, 2002. 25)، وذلك وفق فقرةٍ نقلها شارح بنداروس عن ثيوكريستوس (Theocrestus) القوريني، وليس عن ثيوفراستوس (Theophrastus) كما ورد عند الشَّارح (Calame, 2014. 338, n. 42)، يقول فيها إنَّ كادموس في رحلته للبحث عن أخته أوروبا هبط بجزيرة ثيرا، وأقام معبدًا تكريمًا لبوسيدون وأثينا (Schol. Pind. Pyth. IV. 10f, (in): Drachmann, II. 98; Theophrastus (in): FGrHist. 761 F3; Ottone, 2002. 251)، وكادوس هذا هو مؤسِّس مدينة طيبة اليونانيَّة (Apollodorus. I. ix. 23)، وهو حسب الرِّوايات أبن آجينور الملكُ الفينيقيُّ (OCD. s.v. Cadmus and Agenor; Pausanias. III. xv. 8)، وآجينور هو ابن بوسيدون (اللِّيبي) من الأميرة ليبيا، وهو شقيق بيلوس، وقد سافر آجينور إلى فينيقيا وأنجب مجموعةً من الأبناء من بينهم كادموس، الَّذي أرسله والده للبحث عن أخته أوروبا المخطوفة فاستقرَّ في تراقيا أوَّلًا، حسب أبولودوروس (Apollodorus. III. i. 1)، أو في رودوس، حسب ديودوروس، حيث ضربته عواصف أثناء رحلته فأخذ على نفسه نذرًا بتأسيس معبدٍ لبوسيدون، وبالفعل ما إن وصل سالمًا حتَّى أسَّس ناحيةً مقدَّسةً لربِّه، وترك مجموعةً من الفينيقيِّين لخدمة معبده (Diodorus. V. 58. 2)، وهكذا نجد أمامنا مبرِّراتٍ تاريخيَّةً

عن القبـول بأصـول بوسـيدون اللِّيبيَّة وعن انتقـال عبادتـه إلى بلاد اليونـان عن طريق شخصيَّات ذات أصول ليبيَّة.

ذريَّة بوسيدون اللِّيبيِّ:

لقد أجمعت المصادر على حقيقة أنَّ بوسيدون (اللِّيبيَّ) كان زوجًـا لليبيـا، وقد أكَّد شارح بنداروس (Schol. In Pind. Pyth. IV. 61, (in): Drachmann, II. 105)، وشارح أيوريبيديس (Euripides, **Phoenissas**. 158, (in): Dindorfius, 1863. 80) على هـذه المعلومـة، حيث كـانت ليبيـا، وفقًـا لغالبيَّة الرِّوايـات، ابنـةً لحـاكم مصـر إيبافوس (Epaphos) (أو العجل آبيس)، وهو ابن زيـوس من الأمـيرة الآرقوسـيَّة «أيو» (Io) البقرة، وقد أصـبحت ليبيـا زوجـةً لبوسـيدون (اللِّيـبي)، وأنجبت منـه توأمين، هما «آجينور» (Agenor) (حاكم فينيقيا)، و«بيلوس» (Belus) حاكم مصر (وهو الإله بعل السَّامي ذي شكل الثَّور) (Apollodorus. II. 1. 4, III. 1. 1; Nonnos. III. 284*ff*; Hyginus, **Fabulae**, 157; Diodorus. I. 28. 1)، ويقول الشَّاعر «نونُّوس» إنَّ «إيـو» في مصـر أنجبت من زيـوس ابنهـا إيبـافوس، الَّذي أصـبح أبًـا لليبيـا (الأميرة)، وأنَّ بوسـيدون تـرك مملكتـه (في ليبيـا) وذهب لممفيس ليبحث عن العـذراء ابنـة إيبـافوس، وأنجبت منـه بيلـوس، وهـو «زيـوس اللِّيـبي»، المنجب لسـلالتنا، ويـدعوه بـ«زيـوس الأسبوسـتيِّ»، المنـبئ (Nonnos. III. 284-294). والخطيبُ الآثينيُّ أيسوكراتيس يقول إنَّ ليبيا زوجة بوسيدون وابنة إيبافوس بن زيوس، هي أوَّل امرأة، كما يقولـون، حكمت كملكـة، ومَنَحت اسـمها لموطنهـا، وأنَّ بوسيدون كان أبًـا لبـوزيريس المصـريِّ من زوجتـه ليبيـا ابنـة إيبـافوس بن زيوس (Isocrates, **Busiris**. 10)، وبوزيريس هو ملكٌ مصـريٌّ أسـطوريٌّ سُـمِّيت عليه مدينة بوزيريس في الدِّلتا (OCD. s.v. Busiris)، أيضًا كـان ليليكس (Lelex) المصريُّ ابنًا لبوسيدون من ليبيا ابنة إيبافوس، وفد إلى اليونان وأصبح ملكًا في لاكونيا (Laconia) (Pausanias. I. xliv. 3).

وفوق أبوَّته لأنتايوس من ربَّة الأرض، كان بوسيدون اللِّيبيُّ أبًا لمجموعـةٍ من الأقـزام اللِّيـبيِّين، عـدَّهم فيلوسـتراتوس الأكـبر أخـوةً لأنتـايوس، ودعـاهم بوليدي الأرض (Philostratus the Elder, **Imagines**, II. 22. 1*ff*)، ممَّا يعني ضمنيًّا أنَّ والدهم هو بوسيدون، أيضًا كان بوسيدون اللِّيبيُّ أبًا للاميا (Lamia) اللِّيبيَّة، وذلك وفقًا لما يقوله باوزانياس (Pausanias. X. xii. 1) وبلوتارخوس (Plutarch, **Oracles at Delphi**. 9. C (=398C))، و«ديون خريسوستوم» (Dio Chrysostom, **Orations**. 13)، وحتَّى في أحـد الأعمـال المنسـوبة لكليمنت الإسـكندريِّ (Clement, **Stromateis**. I. 70. 3)، وبالمثل كان أبًا لأثينا اللِّيبيَّة أنجبها من بحيرة تريتونيس (Herodotus. IV. 180)، وأبًا لتريتون اللِّيبيِّ (Tzetzes on Lycophron, **Alex**.. 886, (in): Müller, 1811, 857; Ottone, 2002. 424)، حيث كان تريتون، وفقًا لديودوروس، ملكًا على ليبيا وقت زيارة مغامري سفينة آرقو لليبيا (Diodorus. IV. 56. 6)، أيضًا كان إيوريبيلوس (Eurypylus) المولود في ليبيا (Apollonius. IV. 1561) ابنًا لبوسيدون من سيلينو (Celeno) ابنة أطلس (اللِّيبيِّ)، وإيوريـبيلوس هـو الملـكُ الأسـطوريُّ لقوريني قبل مجيء الإغريـق، وقـد دعـاه البعض باسـم إيوريتـوس (Eurytus) (Acesander, fr. 4; Ottone, 2002. 265)، وعند شارح بنـداروس كـان إيوريـبيلوس

يُدعى أحيانًا باسم تريتون، بينما يقول أكيساندروس، ضمن هذه الشُّروح، إنَّ إيوريبيلوس هو أخ تريتون، وإنَّهما ابني بوسيدون وسيلينو (Acesander, fr. 3; Schol. In Pind. Pyth. IV. 57, (in): Drachmann, II. 105; Ottone, 2002. 285)، وربما يكون إيوريبيلوس شكلًا آخرًا من اسم بيلوس ابن بوسيدون، حيث يمكن صوتيًّا مقارنة المقطع الأخير من (Εὐρύπυλος) مع (**Βηλος**) ابن بوسيدون اللِّيبيِّ.

الخَاتِمةُ:

وبعد هذا العرض والتَّحليل لما وقع بين أيدينا من مصادر عن موضوع البحث، وبعد الاطِّلاع على ما كتبه الباحثون بهذا الشَّأن، يتوجب علينا هنا أن نعرض أهمَّ النَّتائج الَّتي وصلت إليها الدِّراسة، نقدِّمها في شكلِ نقاطٍ على النَّحو الآتي:

أوَّلًا: بيَّنت المصادر وجود إله ليبيٍّ ذي خصائص مائيَّة، دعاه الإغريق باسم بوسيدون، بينما دعاه اللَّاتين باسم نبتون، ويمكن أن يكون الاسمُ المحليُّ له هو تريتون، أو ست، أو بعل، أو بعل حمن، أو أمون، وقد ارتبط هذا الإلهُ اللِّيبيُّ بالمياه الحلوة، كينابيع المياه والآبار أكثر منه بالبحر، وهو لا يختلف في هذا عمَّا كان عليه بوسيدون عند الإغريق، الَّذي بسط سلطته على مصادر المياه الحلوة على اليابسة، إلى جانب سلطته المطلقة على البحر.

ثانيًا: هذا الإلهُ اللِّيبيُّ، لكونه إلهًا للماء، اختصَّ بتخصيب الأرض وإنباتها، أي كانت له خصائص خصوبة، وهذا مؤكَّد؛ لأنَّ المصادر عدَّته زوجًا لربَّة الأرض، الَّتي ظهرت تحت اسم جي أو جايا عند الإغريق، أو تيرَّا أو تيلوس عند اللَّاتين، وهي ذاتها الرَّبَّة ليبيا الَّتي سُمِّيت عليها أرض ليبيا، وكذلك تتأكَّد خاصيَّة الإله الخصوبيَّة من خلال طقوس الاستحمام المقدَّس الَّتي شاعت بين النِّساء اللِّيبيَّات طلبًا للخصوبة من هذا الإله.

ثالثًا: إلى جانب الخصوبة اختصَّ إله البحرِ والمياه اللِّيبيِّ بخصائص علاجيَّة ضمنتها له قدرة بعض عيون المياه على شفاء الأمراض، مثلما اختصَّ بالفروسيَّة، لهذا كانت علاقته قويَّة بالخيول والعربات الحربيَّة، وهي ميزةٌ اختصَّ بها بوسيدون دون غيره من آلهة الإغريق، كما أنَّ المصادر القديمة لم تتدَّخر جهدًا في مدح قدرات اللِّيبيِّين في مجال الفروسيَّة وترويض الخيول، وهي هبةٌ وهبها لهم بوسيدون دون غيرهم.

رابعًا: قدَّمت لنا المصادر بعض المؤشِّرات عن انتقال مؤثِّرات عقيدة إلهِ البحرِ والمياه اللِّيبيِّ، بل وانتقال عقيدة زوجته ربَّة الأرض، إلى بلاد اليونان عن طريق شخصيَّاتٍ ليبيَّةٍ مثل دناوس وبناته، أو شخصيَّاتٍ ذات أصلٍ ليبيٍّ مثل كادموس الفينيقيِّ.

قائِمَةُ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ:

أوَّلًا: المَصَادرُ:

- Aeschylus, **Eumenides**, and **The Suppliant Maidens**.
- Apollodorus, **The Library**.
- Apollonius Rhodius, **The Argonautica**.
- Arrian, **Anabasis of Alexander**.

- Athenaeus, **The Deipnosophistae**.
- Callimachus Fragmenta. (n. d). Vol. I, (ed. by): Pfeiffer, Rudolfus: Oxonii.
- Callimachus, 2012. **Aetia**, Vol. II, (ed. by): Harder, A.: Oxford University Press.
- Callimachus, **Aitia**, and **Hymn II, To Apollo**.
- Clement of Alexandria, **Stromateis**.
- Curtius, Quintus, **History of Alexander the Great of Macedon**.
- Dio Chrysostom, **Orations**.
- Diodorus of Sicily, **The Library of History**.
- Duris Samius, (in): **Fragmenta Historicorum Graecorum**, II.
- Euripidis (Euripides), **Phoenissas**. (1863), (in): **Scholia Graeca in Euripidis tragoedias, ex codicibus aucta et emendata**, (ed. by): Dindorfius, G., Tomus. III, Oxonii: E Typographeo Academico.
- Eusebius of Caesarea. 1903. , (trans. by): Gifford, E. H.: Clarendon Press.
- Festus, Sextus Pompeius. 1913. (in): **Sexti Pompei Festi, De Verborum Significatu quae supersunt cum Pauli Epitome**, (ed. by): Lindsay, W. M.: Lipsiae.
- Herodotus, **Historia**.
- Hesiod, **Catalogues of Women and Eoiae**.
- Homer, **The Iliad** and **The Odyssey**.
- Hyginus, **Fabulae**.
- Isocrates, **Busiris**.
- Lactantius, **The Divine Institutes**.
- Lucan, **Pharsalia (the civil war)**.
- Lucretius, **De Rerum Natura**.
- Manseas (in): **Fragmenta Historicorum Graecorum**, III.
- Nonnos, **Dionysiaca**.
- Ovid, **Metamorphoses**.
- Pausanias, **Description of Greece**.
- **Pausanias's Description of Greece**, 2012. Trans., With Comm. by: Frazer, J. G., Vol. V: Cambridge University Press.
- Pherekydes, (in): **FGrHist.**
- Philostratus the Elder, **Imagines**.
- Pindar, **Isthmian Odes**.
- Plato, **Critias**.
- Pliny, **Natural History**.
- Plutarch, **Isis and Osiris** and **Oracles at Delphi**.
- Polemonis Iliensis, (in): **Fragmenta Historicorum Graecorum**, III.
- Polybius, **The Histories**.
- Pomponius Mela, **Description of the World**, (Trans. by): Romer, Frank., The Univ. Michigan Press, 1998.
- Ptolemaeus. 1901. (in): **Claudii Ptolemaei Geographia**, (ed. by): Müller, C.: Paris.
- Schol. In Pind. Pyth = **Scholia Vetera in Pindari Carmina**. 1910. (ed. by): Drachmann. A. B, Vol. II: Lipsiae.
- Scylax, **Periplus**, (in): **Geographi Graeci Minores**, I.
- Silius Italicus, **Punica**.
- Stephanus of Byzantium, **Lexicon**.

- Strabo, **The Geography of Strabo**.
- **Suidae Lexicon**.
- Tzetzes on Lycophron, **Alexandra**. 1811. (in): **Isaakiou kai Iōannou tou Tzetzou Scholia eis Lykophrona**, Vol. 3, (ed.): Müller, Ch. G.: Lipsiae.

ثانيًا: المَرَاجِعُ:

- Acosta-Hughes, Benjamin and Stephens, Susan. 2012. **Callimachus in Context: From Plato to the Augustan Poets**: Cambridge University Press.
- Applebaum, Shimon. 1979. **Jews and Greek in Ancient Cyrene**: Brill Archive.
- Asso, Paolo. 2010. **A Commentary on Lucan, De bello civili IV, Introduction, Edition, and Translation, Texte und Kommentare**, Band: 33: Walter de Gruyter.
- Bates, Oric. 1914. **The Eastern Libyans**: London.
- Bernal, Martin. 1991. **Black Athena**, Vol. II: Rutgers University Press.
- Blinkenberg, Christian. 1926. **Lindiaka, II-IV**: Copenhagen.
- Breasted, James. 1906. **Ancient records of Egypt**, Vol. IV: Chicago.
- Budge, Wallis. 1904. **The gods of the Egyptians**: Vol. I: Chicago.
- Cadotte, Alain. 2002., Neptune Africain, (in): Phoenis, Vol. **56**, No. 3/4. (pp. 330-347).
- Calame, Claude. 2014., Narrative Semantics and Pragmatics: The Poetic Creation of Cyrene, (in): **Approaches to Greek Myth**: University Press, Baltimore. (pp. 280-352).
- Callot, Jean-Jacques. 1999. **Recherches sur Les Cultes en Cyrénaïque Durant Le Haut- Empire Romain**, (Etudes d'archéologie Classique X): Paris.
- Chevrollier, François. 2018-2019. Pallas Chez Apollon: figures et cultes d'Athéna en Cyrénaïque, de l'époque archaïque à la fin du Haut-Empire, (in): Karthago **31**. (pp. 65-95).
- Colin, Frédéric. 1997, Ammon, Parammon, Poséidon, Héra et Libye à Siwa, (dans): BIFAO. **97**. (pp. 97-108).
- Cook, Arthur. 1914 and 1940. **Zeus**, Vols. I and III: Cambridge.
- Decret, François et Fantar, Mhamed. 1981., **L'Afrique du Nord dans L'Antiquité, Histoire et Civilisation**: Paris.
- Dowden, Ken. 1992. **The Uses of Greek Mythology**: Routledge.
- Dunand, Françoise. 1973. **Le culte d'Isis en Asie mineure**: Brill.
- Evans, Arthur. 1925. *The Early Nilotic Libyans and Egyptians Relations with Minoan Crete*, (in): The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland, Vol. **55**. (pp. 199-228).
- Fakhry, Ahmed. 1944. **Siwa Oasis, Its History and Antiquities**: Cairo.
- Fakhry, Ahmed. 1971. Recent Excavations at the Temple of the Oracle at Siwa Oasis, (in): BÄBA. **12**, Von : Ricke, H.: Wiesbaden. (pp. 17-33).
- Fantar, Mhamed. 1990. Baal Hammon, (dans): Reppal. **V**: Tunis. (pp. 67-105).
- Fantar, Mhamed. 1998. **Carthage**, T. 2: Tunis.
- Farnell, Lewis. 1907. **The Cults of the Greek States**, Vol. III: Oxford.
- Goodchild, Richard. 1971. **Kyrene und Apollonia**: Raggi Verlag Zürich.
- Gsell, Stéphane. 1972. **Histoire ancienne de L'Afrique du Nord**, T. IV: Paris.
- Hard, Robin. 2004. **The Routledge Handbook of Greek Mythology**: Routledge.
- Hart, George. 2005. **The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses**: Routledge.
- Harvey, Paul. 1955. **The Oxford Companion to Classical Literature**: Oxford.

- Kerényi, Carl. 1975. **Zeus and Hera, Archetypal image of Father, Husband, and Wife**, (trans. by): Holme, C.: USA.
- Kristensen, Brede. 1992. **Life out of Death**: Belgium.
- Larson, Jennifer. 2007. **Ancient Greek cults: A Guide**: Routledge.
- Liddell, Henry and Scott, Robert. 1968. **A Greek-English Lexicon**: Oxford.
- **LIMC.**.
- Lipiński, Edward. 2004. **Itineraria Phoenicia**: Peeters Publishers.
- Margalith, Othniel. 1994, **The Sea Peoples in the Bible**: Otto Harrassowitz Verlag.
- Marini, Sophie. (et al.), 2010. Découverte d'un site d'art rupestre en Cyrénaïque (Libye): Kaf Tahr, (in): L'anthropologie, **114**: Paris. (pp. 275-287).
- Marini, Sophie. 2013. **Grecs et Romains face aux populations libyennes. Des origines à la fin du paganisme (VIIe s. av. J.-C. - IVe s. ap. J.-C.)**, these: Sorbonne.
- Marini, Sophie. 2018. **Grecs et Libyens en Cyrénaïque dans l'Antiquité**: Paris.
- Marshall, Eireann. 1998. The Self and The other in Cyrenaica, (in): **Cultural Identity in the Roman Empire**: Routledge. (pp. 49-63).
- Marshall, Eireann. 2004. Women and The transmission of Libyan Culture, (in): **Women's Influence on Classical Civilization**: Routledge. (pp. 127-137).
- Ogden, Daniel. 2013. **Dragons, Serpents and Slayers in the Classical and early Christian Worlds, . A Sourcebook**: Oxford University Press.
- Ottone, Gabriella. 2002. **Libyka: Testimonianze e Frammenti, (I Frammenti Degli Storici Greci, 1)**: Tivoli (Roma), Tored.
- Pearce, Sarah. 2007. **The Land of Body: Studies in Philo's Representation of Egypt**: Mohr Siebeck, Germany.
- Rigoglioso, Marguerite. 2010, **Virgin Mother Goddesses of Antiquity**: USA.
- Te Velde, Herman. 1967. **Seth, God of Confusion: A study of his role in Egyptian mythology and religion**, Leiden: Brill.
- **The Cambridge History of Africa**, 2002. Vol. II, (ed. by): Fage, J. D.: Cambridge.
- Vermeule, Emily. 1981. **Aspects of Death in early Greek art and Poetry**: California.
- Wainwright, Gerald. 1934. Some Aspects of Amūn, (in): JEA. **20**. No. 3/4. (pp. 139-153).
- Wilson, John. 1969, Egyptian myths, Tales and Morturary Texts, (in): **Ancient Near Eastern Texts, Relating to the Old Testament, (ed. By): Pritchard**, (ed. by): Pritchard, J. B., 3rd Edition: Princeton University Press. (pp. 3-36).
- Xella, Paolo. 1991. **Baal Hammon, Recherches sur l'identité et l'histoire d'un dieu phénico-punique**: Roma.
- سالم، يونس. 2015. «دَنَاوُس»، مجلَّةِ المُختارِ للعلومِ الإنسانيَّة، كليَّة الآداب، جامعة عُمر المُختار، البيضاء، العدد **31**. (ص ص. 159-180).
- سالم، يونس. 2014ـ **المماثلةُ بين أمون وزيوس**، أطروحة دكتوراة، كليَّة الآداب، جامعة عين شمس.
- علي، عبد اللَّطيف. 1971. التَّاريخُ اليونانيُّ (العصرُ الهللاديُّ)، دار النَّهضة العربيَّة: بيروت.
- الزَّاكي، عمر حاج. 1983ـ **الإله آمون في مملكة مروى**، ط1، كليَّة الدِّراسات العليا، الخرطوم: السُّودان.

ثالثًا: قَائِمَةُ المُخْتَصَرَاتِ:

- BÄBA. = **Beiträge Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde**.
- BIFAO. **= Bulletin de L'Institut Français d'Archéologie Orientale**.
- FGrHist. = **Die Fragmente der griechischen Historiker**.
- JEA. = **The Journal of Egyptian Archaeology**.
- LIMC. = **Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae**.
- OCD. = **The Oxford classical dictionary**, (ed. by): Hornblower, S. and Spawforth, A.
- OLD. = **Oxford Latin Dictionary**, (ed. by): Glare, P. G. W., Oxford.
- Reppal. = **Revue des Études Phéniciennes–Puniques et des Antiquités Libyques**.